

تاريخ الإرسال (2019-10-26)، تاريخ قبول النشر (2020-01-11)

د.عصام "محمد علي" عبد الحفيظ عدوان

اسم الباحث:

جامعة القدس المفتوحة - كلية العلوم

1 اسم الجامعة والبلد:

التربوية-قسم التاريخ - فرع غزة

* البريد الإلكتروني للباحث المرسل:

E-mail address:

Dr.issamadwan@gmail.com

مقاومة اللاعنف: مسيرة العودة الكبرى في قطاع غزة (نموذجاً)

<https://doi.org/10.33976/IUGJHR.29.1/2021/4>

المخلص:

جاءت الدراسة في فصلين، تناول الفصل الأول مفهوم مقاومة اللاعنف، فعرّف المقاومة لغةً واصطلاحاً، ثم المقاومة الشعبية، والمقاومة اللاعنفية، ووسائلها، ونماذجها في العالم، وسماتها، وأشكالها في تاريخ النضال الفلسطيني. وتناول الفصل الثاني مسيرة العودة الكبرى، فعرّفها، وتحدث عن مقدماتها، وأهدافها، واستعرض 75 أداة من أدواتها، فيما يمكن اعتباره حصراً لأدواتها التي تتشابه مع أدوات مقاومة اللاعنف عالمياً، وتطرق الفصل إلى بعض تكتيكات مسيرة العودة، ونظرة تقييمية للمسيرة، وأهم النتائج والتوصيات التي توصل إليها الباحث. وقد هدفت الدراسة إلى تبيان العلاقة بين مسيرة العودة ومقاومة اللاعنف عبر الإجابة عن سؤال رئيس: ما أوجه التطابق أو التشابه بين مسيرة العودة الكبرى ومقاومة اللاعنف؟ وتبرز أهمية الدراسة في كونها من أوائل الدراسات التي ناقشت انتماء مسيرة العودة إلى المقاومة اللاعنفية. وهو ما أثبتته الدراسة. واعتمدت الدراسة على مصادر أولية ووثائق مهمة. وقد استخدم الباحث مناهج علمية ذات صلة مثل: منهج دراسة الحالة، والمنهج الوصفي، والمنهج الاستقرائي.

كلمات مفتاحية: المقاومة الشعبية - اللاعنف - مسيرة العودة الكبرى - فلسطين - قطاع غزة.

Non-violent Resistance: The Great March of Return in the Gaza Strip (as a model)

Abstract:

The study came in two chapters. The first chapter dealt with the concept of non-violent resistance, defining resistance as a language and term, then popular resistance, non-violent resistance, its methods and models in the world, its features and forms in the history of the Palestinian struggle. The second chapter dealt with the Great March of Return, defined it, talked about its introductions and objectives, and reviewed 75 of its tools, in what can be considered exclusively for its tools that are similar to the tools of non-violent resistance globally, and touched on some of the tactics of the March of Return, and an assessment of the march, and the most important findings and recommendations that reached by the researcher. The study aimed to show the relationship between the March of Return and nonviolent resistance by answering a key question: What are the similarities between the March of the Great return and non-violent resistance? The importance of the study the fact lies in that it is one of the first studies to discuss the belonging of the March to Return to non-violent resistance. And that was approved by the study. The study relied on primary sources and important documents. The researcher used relevant scientific methods such as: case study methodology, descriptive method, and inductive method.

Keywords: Popular Resistance – Non-violence - The Great March of Return - Palestine - Gaza Strip.

مقدمة:

خاض الشعب الفلسطيني نضالاً متعدد الأوجه والأشكال والمستويات في مواجهة الاحتلال الصهيوني، عبر المقاومة الشعبية بشقيها؛ المسلح والسلمي. وتأتي هذه الدراسة لتسلط الضوء على المقاومة الشعبية السلمية أو اللاعنفية التي خاضها الشعب الفلسطيني عموماً، وقطاع غزة كجزء من الأراضي الفلسطينية الواقعة تحت الاحتلال الصهيوني خصوصاً. وتهدف هذه الدراسة إلى تبيان علاقة مسيرة العودة الكبرى التي انطلقت في قطاع غزة من 30 مارس 2018م بأشكال وأنماط وعوامل مقاومة اللاعنف أو المقاومة الشعبية السلمية. وتبرز أهمية هذه الدراسة في إبرازها لدور الجماهير الفلسطينية في إشعال مقاومة شعبية سلمية ضد الاحتلال الصهيوني، وفي إبرازها لدور مسيرة العودة الكبرى في تجنيد طاقات الجماهير الفلسطينية باتجاه الأهداف العليا للشعب الفلسطيني، وأهمية مسيرة العودة في سياقات المقاومة اللاعنفية الفلسطينية والعالمية، وتعتبر الدراسة - حسب علم الباحث - من الدراسات الأولى التي تسلط الضوء على مسيرة العودة كشكل من أشكال المقاومة الشعبية الفلسطينية (اللاعنفية).

وقد اتخذ الباحث عدة مناهج لبحث العلاقة بين مقاومة اللاعنف ومسيرة العودة الكبرى، أهمها: منهج دراسة الحالة، والمنهج الوصفي، والمنهج الاستقرائي. وسوف تجيب الدراسة على سؤال رئيس:
ما أوجه التطابق أو التشابه بين مسيرة العودة الكبرى ومقاومة اللاعنف؟
ويتفرع عن السؤال الرئيس أسئلة فرعية:

- 1- ما تعريف مقاومة اللاعنف وأشكالها؟
- 2- ما أهمية مقاومة اللاعنف؟
- 3- ما عوامل نشوء مسيرة العودة الكبرى؟
- 4- ما مدى تطابق مسيرة العودة مع أشكال المقاومة اللاعنفية؟

منهج البحث:

منهج دراسة الحالة: يعرف بأنه المنهج الذي يهتم بدراسة فريق أو ظاهرة من جميع الجوانب، بغرض الوصول إلى تعميمات تنطبق على غيرها من الوحدات المشابهة لها⁽¹⁾. وعليه سيتم تعريف مقاومة اللاعنف والمقاومة الشعبية، وتحديد المفاهيم المرتبطة بها، واختيار مقاومة اللاعنف كعينة، لملاحظة مدى تطابقها مع مسيرة العودة الكبرى في قطاع غزة، حيث سيتم جمع بيانات هذه المسيرة وتحليلها، وصولاً إلى النتائج التي قد تثبت أو تنفي ارتباطها بمقاومة اللاعنف.

المنهج الوصفي هو منهج يقوم بدراسة ووصف الظاهرة بدقة شديدة، ويكتشف خصائصها المختلفة، حيث سيتم وصف مقاومة اللاعنف وأشكالها وخصائصها، ومطابقتها مع أشكال وخصائص مسيرة العودة الكبرى في قطاع غزة للتحقق من تطابقهما. المنهج الاستقرائي يُعرّف عند أهل المنطق بأنه الحكم على الكل بما يوجد في جزئياته الكثيرة عبر عملية استدلال صاعد يرتقي الباحث فيه من الحالات الجزئية البسيطة إلى القواعد الكلية العامة، وتعد الملاحظات إحدى أهم وأبرز خطوات المنهج الاستقرائي⁽²⁾، فهي مجموعة البيانات والمعلومات التي يقوم الباحث بجمعها بشأن مسيرة العودة الكبرى، وتحليلها، وتلخيصها، وتصنيفها، وتطبيق فرضية مطابقتها مع جزئيات مقاومة اللاعنف.

(1) موقع المنارة للاستشارات، منهج دراسة الحالة وخطواتها (<https://bit.ly/2N7JXAx>)

(2) موقع إعداد رسائل الماجستير والدكتوراه، المنهج الاستقرائي في البحث العلمي (<https://bit.ly/2Zf1HQG>)

وقد اعتمد الباحث على عدد من المصادر الأولية، والدراسات الأصيلية، من أبرزها دراسة جين شارب (Gene Sharp) عن حرب اللاعنف، ووثائق مسيرة العودة من محاضر جلسات وبيانات وصور محفوظة في مراكز بحثية وأخرى منتشرة على شبكة الإنترنت، حيث تمثل الصور ووثائق ذات دلالة عالية، ونظراً لكثرتها فقد اكتفى الباحث بعرض مصدر الصورة دون إرفاقها في ملاحق.

الفصل الأول: المقاومة وأساليبها:

تعريف المقاومة:

المقاومة لغتها:

يقال ما زلت أقاوم فلانا في هذا الأمر، أي: أنازله⁽³⁾. ويُقال: قاومَ يقاوم، مُقاومةً وقواماً، فهو مُقاومٌ، قاومَ أعداءَ بلاده: ناضَلَ ضِدَّهُمْ، عَارَضَهُمْ بِالْقُوَّةِ⁽⁴⁾.

و "مُقاومة" مصدر قاوم؛ صُعوبية تواجهها قوة معينة، ومنها: منظمة عسكرية أو شبه عسكرية تشنّ على العدو المحتلّ حرب عصابات في المدن وخارجها مقاومة شعبية⁽⁵⁾. ومنها: مواجهة الخطر أو العدو والثبات وعدم الاستسلام له، رغم قوته وسيطرته الجزئية أو الكلية على ميدان القتال⁽⁶⁾.

المقاومة اصطلاحاً:

هي عمليات القتال التي تقوم بين عناصر وطنية أو قومية ضد قوى أجنبية سواء كانت تلك العناصر تعمل في تنظيم يخضع لتوجيه سلطة قانونية أو بناءً على المبادرة الخاصة⁽⁷⁾.

والمقاومة: "هي كل الأشكال التي يأخذها نضال الشعوب المستعمرة (سياسية واقتصادية وعسكرية) ضد الوجود الاستعماري، فهي وسيلة حركات التحرير الوطني من أجل الاستقلال واستعادة السيادة وتحرير أراضيها وتحقيق تقرير مصيرها"⁽⁸⁾.

تعريف المقاومة الشعبية:

تتعدد صور المقاومة الشعبية، فمنها ما هو فردي، ومنها ما هو جماعي منظم، ومنها ما هو مباشر، ومنها ما هو غير مباشر، ومنها ما هو مسلح، كفصائل العمل الفدائي الفلسطينية، ومنها ما هو سلمي، كالانتفاضة الفلسطينية الأولى عام 1987م، ويحكمها جميعاً إطار واحد ينظم أنشطتها، وهدف محدد يتمثل في التطلع الصادق لانتصار وسيادة الحق والعدل، وتحرير الأراضي المحتلة، وإعادة الحقوق السليبية إلى الشعب صاحب الأرض والحق، وإعادة المشردين إلى ديارهم، والتأكيد على استقلال الهوية الوطنية⁽⁹⁾.

ويمكن تعريف المقاومة الشعبية باعتبارها الممارسة الجماهيرية الفعالة لمواجهة السياسات الاستعمارية والمشروع الاستعماري ككل، ضمن رؤية وطنية شمولية واضحة الأهداف، من خلال صيرورة ممنهجة لتفكيك المشروع الاستعماري، تتحول إلى ممارسة نضالية

(3) ابن منظور، لسان العرب (ج 12، ص 504).

(4) معجم المعاني الجامع (<https://bit.ly/2B3URR2>).

(5) عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة (ج3، ص 1875، 1879).

(6) المعجم الغني (<https://bit.ly/2B3URR2>).

(7) العاني، الإعلام ودوره في معالجة ظاهرة الإرهاب والموقف من المقاومة (ص 23).

(8) السعيد، مصطلحات التاريخ (<https://eddirasa-en-algerie.ahlamontada.com/t83-topic>).

(9) عبد العال، وضع القانوني للمقاومة الفلسطينية المسلحة في ضوء أحكام القانون الدولي (ص 29).

يومية متعددة التكتيكات تزوج بين العمل المسلح والعمل الجماهيري⁽¹⁰⁾. فهي مصطلح جامع لكل أشكال وأساليب اللاعنف في مواجهة الظلم بكافة أشكاله⁽¹¹⁾.

وقد ارتبطت العديد من المصطلحات بمفهوم المقاومة الشعبية للتعبير عن استخدام أسلوب اللاعنف في المقاومة، مثل: قوة الحقيقة، والاحتجاج السلمي والمقاومة السلمية، والمقاومة المدنية السلمية، والمقاومة السلبية والمقاومة غير العسكرية، والعصيان غير المسلح، والعصيان المدني، والتعاون والمقاومة اللاعنفية، واللاعنف، ونضال اللاعنف، وكفاح اللاعنف⁽¹²⁾، وحرب الشعب التي تشمل كافة أشكال وأنواع وأساليب النضال الوطني السلمية والعسكرية والجماهيرية في المواجهة ضد الاحتلال الأجنبي بهدف التحرير والاستقلال⁽¹³⁾.

تعريف المقاومة اللاعنفية:

المقاومة اللاعنفية هي طريقة قائمة على أساس مدني تستخدم لشن النزاع عبر وسائل اجتماعية ونفسية واقتصادية وسياسية دون تهديد أو استخدام للعنف. وتشمل أعمال الإغفال، أو الأفعال، أو توليفة من كليهما⁽¹⁴⁾.

والعمل اللاعنفي هو مصطلح عام يشمل عدداً كبيراً من أساليب الاحتجاج، كعدم التعاون والتدخل، التي يدير فيها الناشطون الصراع عن طريق أن يفعلوا أو يرفضوا، أو أن يفعلوا أشياء محددة بدون استخدام العنف المادي⁽¹⁵⁾.

وأسماءها البعض "المقاومة المدنية"، وهي تقوم على أساس استخدام تقنيات ووسائل تهدف إلى شل قدرة الخصم ومواجهة سلطته وأهدافه، من خلال استخدام سلطة رديفة لا عنيفة تنطلق من تأييد الرأي العام والتفافه حول قضيته، أي مقاومة بلا عنف⁽¹⁶⁾.

وأطلق عليها البعض اسم "حرب اللاعنف" تشبه تماماً الحرب التقليدية وحرب العصابات في بنيتها، فهي تحتاج بالإضافة لخطوط المواجهة خطوط الدعم الفني والتدريبي، والبنية المالية والخبراء والاستشاريين الذين يمثلون غرفة عملياتها، وهم الذين يرسمون لها المسار والاستراتيجيات ويحددون شكل الدعاية وغيرها⁽¹⁷⁾.

المقاومة الثقافية: هي ممارسة استخدام المعاني والرموز، أي الثقافة، لمكافحة القوة المهيمنة⁽¹⁸⁾. وهي الاستخدام الواسع للفنون والأدب والممارسات التقليدية لتحدي أو محاربة الأنظمة غير العادلة أو القمعية و / أو أصحاب السلطة في سياق الأعمال والحملات والحركات اللاعنفية⁽¹⁹⁾.

وسائل المقاومة اللاعنفية (الشعبية):

نظراً لكون هذا الأسلوب من المقاومة هو بمتناول جميع فئات الشعب، فتتسع تشكيلة أدواته ووسائله. وقد عدّ خبير اللاعنف جين شارب حوالي (198) وسيلة، اختار الباحث منها الوسائل التي استخدمتها مسيرة العودة الكبرى في قطاع غزة، والتي سيأتي لاحقاً التطرق إليها وتوثيقها⁽²⁰⁾:

(10) طبر والعزة، القضية الفلسطينية آفاق المستقبل (ص 7).

(11) أبو كريم، تطور مفهوم المقاومة في الفكر السياسي الوطني الفلسطيني (ص 6).

(12) صوافطة، المقاومة الشعبية الفلسطينية وإمكانية تحولها إلى استراتيجية عمل وطني (ص 20).

(13) أبو كريم، تطور مفهوم المقاومة في الفكر السياسي الوطني الفلسطيني حركة فتح نموذجاً (ص 6).

(14) Stephan and Chenoweth, Why Civil Resistance Works (p.9).

(15) أبو كريم، تطور مفهوم المقاومة في الفكر السياسي الوطني الفلسطيني (ص 182).

(16) سادات، الجماعات الإسلامية بين المقاومة والإرهاب (ص 84).

(17) عبد الحكيم وآخرون، حرب اللاعنف الخيار الثالث (ص 39).

(18) Cultural Resistance, Sociology (<http://sociology.iresearchnet.com/>).

(19) Cultural Resistance: The arts of protest(<https://www.newtactics.org/>).

شعارات، ورسومات كاريكاتيرية، ورموز، ولافتات وملصقات، وإعلانات تظاهرة، وبيانات رسمية، وبيانات تصدر عن منظمات ومؤسسات، والاتصال مع جمهور واسع، ورفع الأعلام، وعرض الألوان الرمزية، وارتداء الرموز الخاصة، واستخدام الأصوات كرموز، والمسرح والموسيقى، ومشاهد مسرحية تهكمية، وتأليف المسرحيات، وعزف الموسيقى، واستخدام الغناء، والمواكب، والمسيرات، ولقاءات احتجاجية، وخطابات، وكتابات تدعو للمقاومة، ورفض تفريق الحشود، والاعتصام، والاختباء والهروب، واستخدام الهويات الزائفة، والاعتصام وقوفاً، والاعتصام ركوباً، والاعتصام اقتحاماً، والاعتصام صلاة، وغارات اللاعنف الجوية، وتحدي الحصار.

نماذج من المقاومة الشعبية السلمية (اللاعنفية) في العالم:

استخدم الكثيرون عبر العالم أسلوب اللاعنف، حتى في ظل إيمان بعضهم بأهمية العنف، ومع ذلك استمروا في اختيار واستخدام النضال اللاعنفي⁽²¹⁾. كما استخدم النضال اللاعنفي في مختلف الثقافات وعبر فترات مختلفة من التاريخ، وتم اللجوء إليه في مواجهة أنظمة مختلفة سواء ديمقراطية دستورية أو ديكتاتوريات أو ضد الهيمنة الأجنبية ومن أجل الحصول على الاستقلال الوطني، أو حتى لمنع أو تعزيز التغيير، وأحياناً يختلط هذا النضال بالعنف⁽²²⁾. وقد أحصى شارب حوالي 23 حالة نجح فيها هذا الأسلوب في النضال بمستويات متفاوتة، اختار الباحث منها نماذج تتعلق بالتخلص من الاستعمار الأجنبي؛ بما يوافق متطلبات هذا البحث حيث النضال الفلسطيني من أجل التحرر من الاحتلال الصهيوني.

فقد هُزمت قوات المستوطنين الفرنسيين في الجزائر في أبريل 1961، بالتعاون مع مظاهرات شعبية في فرنسا تحددت حكومة شارل ديغول. وكانت الاحتجاجات غير العنيفة والمقاومة الجماهيرية من العوامل المهمة للغاية في تقويض سياسات التفرقة العنصرية والهيمنة الأوروبية في جنوب إفريقيا، خاصة بين عامي 1950 و1990. وفي الفترة من 1940 إلى 1945، استخدم الناس في مختلف الدول الأوروبية، وخاصة في النرويج والدنمارك وهولندا، النضال اللاعنفي لمقاومة الاحتلال النازي. وفي العشرينات والثلاثينيات من القرن العشرين، استخدم القوميون الهنود إجراءات غير عنيفة في نضالهم ضد الحكم البريطاني، تحت قيادة غاندي. وبالمثل، استخدم مسلحو البشتون فيما كان يُعرف بالمقاطعة الحدودية الشمالية الغربية للهند البريطانية (الآن في باكستان) سياسة اللاعنف ضد الحكم البريطاني تحت قيادة خان عبد الغفار خان⁽²³⁾.

وفي جنوب أفريقيا: حيث تصدت الحركة الوطنية لاحتلال عنصري مشابه للاحتلال الصهيوني، فاعتمدت وسائل متنوعة من بينها الإضراب العام، ومقاطعة التعليم، واستقالات آلاف المدرسين، وتطور العصيان المدني كسلاح في الثمانينيات، بحيث أصبحت جنوب أفريقيا غير قابلة للحكم والسيطرة، وهو ما ألقى بتبعات أمنية واقتصادية جسيمة على حكومة جنوب أفريقيا، وتسبب بانعدام الاستقرار السياسي، وقيام عدد من الشركات الأجنبية بتصفية أعمالها⁽²⁴⁾.

وشكلت الثورة الإسلامية في إيران نموذجاً فريداً في العصر الحديث من حيث كونها حركة شعبية واعية انتفضت بالوسائل السلمية وانتصرت على أكبر قوة طاغوتية في المنطقة⁽²⁵⁾.

عبد الحكيم وآخرون، حرب اللاعنف الخيار الثالث (ص101-115)؛ (Sharp, The Politics of Nonviolent Action (p. xii-xvi, 117-173).²⁰⁾

(Sharp, Waging Nonviolent Struggle (p.5).²¹⁾

(Sharp, Waging Nonviolent Struggle (Part One, p.3, 4).²²⁾

(Ibid., p.5.²³⁾

(24) نصر الدين ، إمكانيات النضال الفلسطيني في ضوء خبرة جنوب أفريقيا (ص 193).

(25) سادات، الجماعات الإسلامية بين المقاومة والإرهاب (ص 145).

كما أجرت الباحثتان الأمريكيتان المتخصصةتان في اللاعنف؛ ماريا وإيريكيا دراسة معمّقة على 323 حالة استخدام للاعنف في ثلاث تجارب آسيوية، واحدة منهما ضد احتلال خارجي (تيمور الشرقية)، واثنان ضد نظام مستبد (الفلبين، وبورما)، وتوصلت دراستهما إلى أن حملات النضال اللاعنفية أقدر على تحقيق نجاح كامل بستة أضعاف ما يمكن للنضال العنفي تحقيقه. وفي حال أنظمة أكثر قمعية، فيمكن أن يكون اللاعنف أكثر فعالية باثني عشر مرة من العنف في تحقيق نجاحات جزئية⁽²⁶⁾.

سمات المقاومة الشعبية اللاعنفية:

إن انتصار العديد من النضالات غير العنيفة المرتجلة يمكن زيادته إلى حد كبير مع تحسين فهم متطلبات هذه التقنية وتطوير التخطيط الاستراتيجي⁽²⁷⁾.

وتتسم المقاومة الشعبية بسمات معينة عن باقي أشكال المقاومة، وعن غيرها من الوسائل التقليدية فهي: لا تتقيد بالدستور وما تسمح به الدولة، وتتسم بالمواجهة لحسم الصراع دون استسلام، ويصعب التكهّن بنتائجها، وتتسم بالمخاطرة، وأنها ليست سلمية بالمطلق بل يمكن أن يتخللها بعض العنف⁽²⁸⁾.

ويمكن إضافة سمة جديدة، إذ فهم المشتركون في النضال اللاعنفي أنه قد يكون الطريقة الوحيدة لإحداث مفاوضات. وقد أوضح ذلك القس الدكتور مارتن لوثر كنج الابن في عام 1963 عندما سُئل: "لماذا العمل المباشر؟ لماذا الاعتصامات، والمسيرات، وما إلى ذلك؟ ألا يعتبر التفاوض طريقاً أفضل؟"، فأجاب: "أنت محق تماماً في دعوتك للتفاوض. في الواقع، هذا هو الغرض من العمل المباشر [اللاعنف]"⁽²⁹⁾.

يرى البعض أن الأمر لا يستدعي التعارض بين المقاومة السلمية والمقاومة المسلحة ما دام الهدف موحداً هو دحر الاحتلال، حيث جمعت أغلب الشعوب بين الأسلوبين⁽³⁰⁾. بينما يرى آخرون أن حقن العنف في الصراع يدمر إمكانية إشراك شعب بأكمله في مقاومة مدنية تعتمد على الذات، وبالتالي يؤثر سلباً على التعبئة والتجنيد. فالمزج بين العنف واللاعنف يُفشل أيضاً الميزة الإستراتيجية لحركة منضبطة غير عنيفة، ويستدرج رداً أعنف من الخصم أو العدو وقد يؤدي إلى تصنيفها كمنظمة إرهابية⁽³¹⁾. أما جين شارب فيدعو إلى التفكير في كيفية التصرف بطريقة أخرى بحيث تؤدي أفعالنا إلى إضعاف إمكانية الاضطهاد أو الديكتاتورية أو القتل الجماعي، ولا تسهم بشكل غير مقصود في نموها، ويرى أنه لا يجب استخدام العنف إلا إذا كان مكافئاً أو أكبر من قوة الخصم⁽³²⁾.

لقد أظهرت بعض الدراسات المتخصصة لحملات اللاعنف الكبرى، أنها حققت نجاحاً بنسبة 53%، مقارنة بـ 26% فقط للمقاومة العنيفة، ويرجع ذلك إلى سببين:

الأول: أن أساليب اللاعنف تشجع الجماهير على المزيد من المشاركة، الأمر الذي يشكّل ضغطاً إضافياً على الخصم، وتحقيق نجاحات في هذا السياق يدفع القوى الخارجية لإبداء التأييد للمقاومة اللاعنفية ويقوّض مصادر الدعم الرئيسة للخصم.

²⁶(Stephan and Chenoweth, Why Civil Resistance Works (p, 20).

²⁷(Sharp, Waging Nonviolent Struggle (Part Three, p.8).

²⁸ صوافطة، المقاومة الشعبية الفلسطينية وإمكانية تحولها إلى استراتيجية عمل وطني (ص 22-23).

²⁹(King, Quiet Revolution (p.12).

³⁰ شفيق، كراس حول المقاومة (<http://almawqef.com/spip.php?article7169>)

³¹(King, Quiet Revolution (p.22).

³²(Sharp, Sharp's Dictionary Of Power And Struggle (p.2-3).

الثاني: تستطيع الحكومات تبرير رد فعلها الأضعف في حال استخدام العنف ضدها، وفي هذه الحالة يشعر الجمهور أن المقاتلين لديهم أهدافاً منطرفة تتجاوز السعي للوصول إلى تسوية، فينخذلون⁽³³⁾.

إن تطوير أشكال المقاومة السلمية يحتاج إلى تعبئة الجماهير وتنظيمها لأن أشكال التظاهر حين تحشد عشرات وربما مئات الألوف، وكذلك الإضرابات والاعتصامات وصولاً إلى العصيان المدني، فعالة جداً، بل إن العمل الشعبي العام هو الذي يُحدث التغيير، ويتجاوز موازين القوى المختلة لصالح الأعداء⁽³⁴⁾.

أشكال المقاومة اللاعنفية في تاريخ النضال الفلسطيني:

استخدم الشعب الفلسطيني أشكال المقاومة كافة، منذ بدء الهجمة الصهيونية أواخر القرن التاسع عشر، وحتى الآن، وانخرطت فئات المجتمع الفلسطيني كافة في هذا النضال، مما يجعله بحق مقاومةً شعبيةً. ومن أشكال هذه المقاومة الشعبية اللاعنفية: التظاهرات، والإضرابات، والمؤتمرات الوطنية، وكتابة العرائض، وإرسال الوفود، والمقاطعة الاقتصادية والسياسية، ورفع أعلام فلسطين، ورايات السواد. والمسيرات الشعبية، وإضراب الأسرى عن الطعام، وقطف الزيتون، ومقاومة الجدار والاستيطان من خلال العمل الشعبي السلمي⁽³⁵⁾.

فقد خرج آلاف المتظاهرين في حيفا ووقعوا على عريضة ضد وعد بلفور في 1920/3/8، وتظاهرة أخرى في غزة ضد زيارة ونستون تشرشل لفلسطين في أوائل مايو 1921م، ورُفعت أعلام السواد والحداد وخرجت مظاهرات إبان زيارة بلفور لفلسطين في مارس 1925، وعُقد أول مؤتمر للمرأة العربية الفلسطينية في 1929/10/26، وتم التداعي لإضراب شامل ومفتوح في أنحاء فلسطين في 1936/4/20، وتخلته مظاهرات في أنحاء فلسطين بعد صلاة الجمعة يوم 1936/5/15، وتكررت تظاهرات نسائية في القدس في ربيع 1968، ومنها تظاهرة نسائية خرجت في غزة وضمت 300 امرأة للتنديد بالاحتلال الإسرائيلي، وتظاهرة ضد سماح المحكمة الإسرائيلية للمستوطنين اليهود بأداء طقوس دينية في المسجد الأقصى، خرجت في فبراير 1976، وكانت الانتفاضة الشعبية الأولى والأبرز في 1987/12/8م⁽³⁶⁾.

لقد أكدت النتائج التي حققتها انتفاضة عام 1987 في عدة سنوات، وحجم الخسائر القليلة قياساً بالأشكال الأخرى ونتائجها، مدى فعالية أسلوب المقاومة الشعبية المدنية⁽³⁷⁾. ومع ذلك فإن الانخراط في المقاومة اللاعنفية فيه مخاطر كبيرة، فعند الفلسطينيين الذين لقوا مصرعهم في المقاومة الشعبية كبير، حتى الطالبة الأمريكية راشيل كوري قتلها الاحتلال الصهيوني عندما وقفت أمام جرافته وهي تحاول في غزة منع الاحتلال من هدم بيوت المواطنين الفلسطينيين⁽³⁸⁾.

وقد مارس الشعب الفلسطيني في الضفة وغزة والقدس أشكالاً من المقاومة الشعبية اللاعنفية، ولاسيما في العقدين الأخيرين، ففي الضفة الغربية، تشكلت اللجنة الوطنية الفلسطينية ضد جدار الفصل العنصري في 2002/10/2، كما تشكلت مجموعة "نساء ضد الجدار" في قرية الزاوية في 2002/10/9، وأقيم مخيم ضد الجدار في قرية مسحة استمر لأربعة أشهر منذ مارس 2003، ومظاهرات في قرية بدرس في نوفمبر 2003م، ومحاولة أهالي برقين إزالة حواجز جيش الاحتلال في ربيع 2003، والقيام بمسيرة

³³ (Stephan and Chenoweth, Why Civil Resistance Works (p.8-9).

³⁴ شفيق، كراس حول المقاومة (<http://almawqef.com/>).

³⁵ أبو كريم، تطور مفهوم المقاومة في الفكر السياسي الوطني الفلسطيني (ص 192).

³⁶ قصصية، المقاومة الشعبية في فلسطين تاريخ حافل بالأمل والإنجاز (الصفحات على التوالي: 68، 74، 81، 86، 128، 129، 174، 180-1، 198-205، 122، 243).

³⁷ أبو هوش، التجربة الفلسطينية في المقاومة الشعبية المدنية (ص 20-21).

³⁸ قصصية، المقاومة الشعبية في فلسطين تاريخ حافل بالأمل والإنجاز (ص 37).

الحرية بألف متظاهر على طول الجدار بدءاً من يوم الجمعة 2004/7/30 من قرية زوبوا في محافظة جنين وصولاً للقدس بعد ثلاثة أسابيع، وقام القرويون بالقرب من بلعين بمساعدة من المتضامنين الدوليين بمحاولات لكسر الجدار المقام على أراضيهم في عام 2005م⁽³⁹⁾، وقرية المعصرة في 2006، وقرية نعلين في مايو 2008، وقرية بيت أمر في مارس 2009، وقرية النبي صالح في ديسمبر 2009، وقرية كفر قدوم في يوليو 2011، وأخذ هذا النضال السلمي شكل المظاهرات الأسبوعية، حيث قام أهالي بلعين بربط أنفسهم بالأشجار المعرضة للاقتلاع، ورفعوا أعلام دول فاعلة وأغلقوا أفواههم بأشرطة لاصقة تعبيراً عن الصمت الدولي، ووضعوا مجسم الجدار فوق أعناقهم اعتراضاً على المستعمرات. وقام أهالي نعلين بقص السياج باستمرار وتدمير المجسمات الإلكترونية عليه، وقطع أجزاء من الجدار الإسمنتي الذي أقامه الاحتلال حول قريتهم⁽⁴⁰⁾.

كما قام أهالي القدس بمظاهرات واعتصامات دورية في مواجهة سياسات الاحتلال في بلدة سلوان وحي الشيخ جراح وبيت حنينا وحي البستان ووادي حلوة، ونصبوا خيمة تضامن أسموها "خيمة أم كامل" تضامناً مع صاحبة البيت الذي استولى عليه الاحتلال في حي الشيخ جراح في عام 2010م⁽⁴¹⁾.

امتاز عمل الأهالي في مقاومة الجدار بالجماعية وتقسيم العمل بشكل واضح بين المسؤوليات الإعلامية والميدانية ومهام الحراسة. كل يوم وفي كل مظاهرة أو مسيرة هناك تفكير بإبداع وسيلة جديدة للعمل الميداني من أجل لفت أنظار الرأي العام العالمي وجذب نظر وسائل الإعلام إلى ما يدور في القرية ونواحيها، وفي عموم الوطن الفلسطيني الذي يلتهمه الجدار⁽⁴²⁾.

وفي قطاع غزة، فرضت إسرائيل حصاراً كاملاً على القطاع في كانون الثاني 2008 فقام أهل غزة بتدمير السياج بينهم وبين سيناء، وتدفقوا بعشرات الآلاف لشراء المواد الغذائية وزيارة الأقارب، ما أدهش الجميع أن هذا النشاط الشعبي انتهى بعودتهم إلى أرض الوطن⁽⁴³⁾. وتوجه مئات من النشطاء الفلسطينيين مساء كل يوم جمعة إلى المنطقة العازلة شمال شرق القطاع لاختراقها، حاملين العلم الفلسطيني، وشتل الزيتون، وعشرات اللافتات الراضية للمنطقة الأمنية العازلة والحصار، كما نظم ائتلاف شباب الانتفاضة فعالية بحرية تحدوا بها الحدود البحرية التي حددها الاحتلال بستة أميال في ديسمبر 2013، فتجاوزوها⁽⁴⁴⁾.

لقد استحق هذا النوع من النضال تسميته بالمقاومة الشعبية لأنه كان الأمل لتعبئة كل الطاقات الفلسطينية والمساندة لها، ويضع حداً لاتكالية الجماهير على قوى المقاومة المسلحة، التي هي في المحصلة غير مكافئة للاحتلال⁽⁴⁵⁾.

الفصل الثاني: مسيرة العودة الكبرى

بعد أن استعرضنا تعريف مقاومة اللاعنف وأسلوب عملها وأدواتها وسماتها ونماذجها العالمية والفلسطينية، نأتي في هذا الفصل على تعريف مسيرة العودة الكبرى، ومقدماتها، وأهدافها، وأدواتها، وتقييمها في ميزان المقاومة الشعبية والنضال اللاعنفي، لتنتضح أوجه التشابه والاختلاف بين مسيرة العودة ومقاومة اللاعنف.

(39) المرجع السابق، 247، 251.

(40) صوافطة، المقاومة الشعبية الفلسطينية وإمكانية تحولها إلى استراتيجية عمل وطني (ص 100-101).

(41) صوافطة، المقاومة الشعبية الفلسطينية وإمكانية تحولها إلى استراتيجية عمل وطني (ص 102-103).

(42) يوسف، المقاومة الشعبية الفلسطينية (ص 1-22).

(43) قصصية، المقاومة الشعبية في فلسطين تاريخ حافل بالأمل والإنجاز (ص 269).

(44) صوافطة، المقاومة الشعبية الفلسطينية وإمكانية تحولها إلى استراتيجية عمل وطني (ص 103-104).

(45) أبو هوش، التجربة الفلسطينية في المقاومة الشعبية المدنية (ص 21).

التعريف بمسيرة العودة:

عرّفت أول لجنة مستقلة نشطت للدعوة إلى مسيرة العودة الكبرى تحت مسمى "اللجنة التنسيقية لمسيرة العودة الكبرى"، في أول رسالة لها إلى الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريس، بقولها: "إن مسيرة العودة الكبرى"، هي مسيرة سلمية شعبية مليونية فلسطينية، سينطلق المشاركون فيها (رجالاً - نساءً - أطفالاً - شيوخاً - عائلات) من التجمعات الفلسطينية داخل الأراضي المحتلة (قطاع غزة والضفة الغربية والقدس، والأراضي المحتلة عام 1948م)، ومن خارجها (الأردن ولبنان وسوريا ومصر) وذلك باتجاه الأراضي الفلسطينية المحتلة، التي هُجروا منها قسراً في عام 1948م.. إن تنفيذ مسيرة العودة الكبرى، سوف يتم بشكل سلمي وفقاً للمقتضيات القانونية الوطنية والدولية، وبما ينسجم مع قرارات هيئة الأمم المتحدة الخاصة بعودة اللاجئين الفلسطينيين، وغيرها من القرارات الدولية، أي أن المسيرة سوف تعمل - للمرة الأولى - على توظيف البعد الشعبي لإلزام دولة الاحتلال الإسرائيلي فعلياً بالقرارات والتوصيات الدولية التي تنتكر لها وترفض تطبيقها"⁽⁴⁶⁾

وقد أوضح هذا التعريف هدف المسيرة وأسلوبها ومناطق عملها والفئات المشاركة فيها ومرجعيتها القانونية والدولية. وأكد هذا التعريف سلمية المسيرة وشعبيتها. فهي حراك شعبي يمثل شكلاً مهماً من أشكال المقاومة، لا تقل في أهميتها عن الكفاح المسلح⁽⁴⁷⁾.

مقدمات مسيرة العودة الكبرى

عانى اللاجئون الفلسطينيون من تجاهل المجتمع الدولي لقضيتهم على الرغم من صدور عدد من القرارات الدولية التي تدعم حقهم في العودة وتقرير المصير، أبرزها القرار رقم 194 لعام 1948م. وقد وجد نشطاء فلسطينيون في أجواء الربيع العربي في عام 2011 فرصة تاريخية لتحريك قضيتهم وتصديرها في الإعلام الدولي، فبدأ هؤلاء بالدعوة في مارس 2011 لزحف مليوني من حدود فلسطين كافة، مستفيدين من مواقع التواصل الاجتماعي في هذا التحشيد⁽⁴⁸⁾. وقد شارك الباحث مع عائلته في هذه المسيرات من حدود قطاع غزة الشمالية يوم 2011/5/15م⁽⁴⁹⁾. وسار اللاجئون من لبنان وسورية والأردن إلى الحدود مع فلسطين⁽⁵⁰⁾، ورفعوا يافطة ضخمة في بلدة مارون الرأس اللبنانية يطالبون بالعودة⁽⁵¹⁾، وأرسلوا رسالة إلى السكرتير العام للأمم المتحدة بان كي مون⁽⁵²⁾. وقد اقتصرَت مسيرة العودة لعام 2011 على يوم ذكرى النكبة فقط، وارتقى فيها عدد من الشهداء وأصيب العشرات، وأحدثت ردود فعل دولية وتغطية إعلامية واسعة⁽⁵³⁾.

وإثر الأزمة المالية الكبيرة التي أعلنت عنها الأونروا في منتصف عام 2015م، وضعت دائرة شئون اللاجئين في حركة حماس تقدير موقف جاء ضمن الحلول المرجحة التي أوصى بها: "العودة لأصول الأزمة: من خلال توجيه الغضب الجماهيري نحو مقاومة سلمية على الحدود مع العدو، بشكل دوري أسبوعي ومن كل الساحات المحاذية لفلسطين المحتلة"⁽⁵⁴⁾. ودعا البعض لزحف

(46) اللجنة التنسيقية لمسيرة العودة الكبرى، رسالة إلى السكرتير العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريس.

(47) عدوان، مسيرة العودة الكبرى (ص 10).

(48) الجزيرة نت، تحرك شبابي للعودة الفلسطينية.

(49) صورة التي نشرها في صفحته على الفيس بوك يوم 2011/5/15م.

(50) فيديو (https://youtu.be/oAFqkeYnd_E?t=19).

(51) (<https://bit.ly/2PzgQsw>).

(52) (<https://bit.ly/2LaDCCX>).

(53) ويكيبيديا، مظاهرات الحدود الإسرائيلية (<https://bit.ly/2LkeOqT>).

(54) دائرة شئون اللاجئين - حماس، تقدير موقف حول الأزمة المالية للأونروا (ص 26-27).

اللاجئين صوب أراضيهم كأسلوب لمقاومة اللاعنف⁽⁵⁵⁾. كما أجرت دائرة شئون اللاجئين في حركة حماس تقديراً للموقف إثر قرار الولايات المتحدة وقف مساعداتها للأونروا، وأوصت، مرة أخرى، بتحريك زحوف اللاجئين الفلسطينيين صوب أراضيهم المحتلة مطالبين بالعودة⁽⁵⁶⁾.

ومرة أخرى تداعى بعض نشطاء مسيرة العودة الأولى، وشكلوا لجنة تنسيقية لما أسماه "مسيرة العودة الكبرى"، وأصدروا بيانهم الأول في 2018/2/12م، حددوا فيه سلمية المسيرة وحصرها هدفها في "العودة"⁽⁵⁷⁾. كما تشكلت "الهيئة الوطنية العليا لمسيرة العودة وكسر الحصار" في فبراير 2018م، والتي ضمت كل فئات الشعب الفلسطيني في قطاع غزة، وشرعت في إدارة مسيرة العودة منذ ذلك الحين وحتى كتابة هذا البحث⁽⁵⁸⁾.

وقد أبدت إسرائيل قلقها من دعوات مسيرة العودة على حدود قطاع غزة والضفة الغربية، وحذرت مركز أبحاث الأمن القومي الإسرائيلي من التداعيات الأمنية والسياسية البالغة الخطورة التي يمكن أن ينطوي عليها نجاح الفلسطينيين في تنظيم "مسيرة العودة" على الشريط الحدودي في قطاع غزة، حيث يمكنها أن "تسهم باللمس بمكانة إسرائيل الدولية بشكل كبير وتخرج قيادتها السياسية"، محذراً من أن "تجاحها يمكن أن يمثل نموذجاً عملياً يمكن للفلسطينيين في الضفة الغربية أن يقتدوا به". داعياً إلى "صياغة استراتيجية دعائية عاجلة لمواجهة المسيرة لنزع الشرعية الدولية عنها، ومنعها من تسليط الأضواء على الأزمة الإنسانية المتدهورة في قطاع غزة، لمنع المجتمع الدولي من التجنّد لوضع حد لهذه الأوضاع"⁽⁵⁹⁾.

أهداف مسيرة العودة:

اتفقت اللجنة التنسيقية لمسيرة العودة الكبرى على الهدف الأساس المتمثل في "تنفيذ حق العودة وفقاً للشرعية الدولية وبطريقة سلمية"⁽⁶⁰⁾. كما ورد في تعميم خاص للهيئة الإدارية العامة لحركة حماس في قطاع غزة، موجّه لقيادة المناطق، قبل أيام من انطلاق مسيرة العودة، تم تحديد عشرة أهداف لمسيرة العودة، وهي⁽⁶¹⁾:

1. إعادة الاعتبار للقضية الفلسطينية وخلق حالة من الرأي العام العالمي لمناصرة الحق الفلسطيني.
2. فرض معادلة جديدة وترسيخ قواعد اشتباك مختلفة مع العدو الصهيوني.
3. توحيد جهود الإخوة في الضفة والقطاع والخارج وال 48 وبدء الاستعدادات في جميع الساحات.
4. الوقوف في وجه التهديد بتصفية القضية الفلسطينية من خلال صفقة القرن المزعومة.
5. أن يكون يوم 3/30 محطة مهمة في تاريخ الصراع مع الاحتلال، ويوم انطلاق مسيرات العودة.
6. مواجهة مشروع تصفية وكالة الغوث الدولية.
7. إبطال محاولات التنكر لأبناء اللاجئين وأحفادهم في حقهم التاريخي في أراضي أجدادهم التي هجروا منها.
8. احباط مشاريع التوطين التي تستهدف حق العودة.
9. كسر الحصار المفروض على قطاع غزة وتحميل الاحتلال المسؤولية الكاملة.

(55) عدوان، زحف العودة مقاومة (<https://www.palinfo.com/66227>).

(56) دائرة شئون اللاجئين - حماس، تقدير موقف حول مستقبل قضية اللاجئين.

(57) اللجنة التنسيقية لمسيرة العودة الكبرى، البيان الأول.

(58) عدوان، مسيرة العودة الكبرى .. الفكرة والأهداف والخطوات (<http://palscholars.com/post/5820>).

(59) النعامي، مسيرة العودة بعيون إسرائيلية (<https://bit.ly/2k7VnIh>).

(60) اللجنة التنسيقية لمسيرة العودة الكبرى، محضر اجتماع (عبر سكايب).

(61) الهيئة الإدارية العامة - حماس، تعميم خاص (ص 2).

10. توحيد غضب الشارع والمحاصرين في غزة نحو المتسبب الحقيقي لآلامهم وهو الاحتلال الصهيوني.
 11. توجيه رسالة واضحة لجميع الأطراف المحاصرة أن الاحتلال هو المتسبب والمسئول الرئيسي عن حصار غزة وأن الانفجار سيكون في وجههم.
- وقد اعتمدت الهيئة الوطنية العليا لمسيرة العودة وكسر الحصار خمسة أهداف أساسية، هي (62):

1. وضع حق العودة على الأجندة الدولية.
2. التصدي لقرار ترامب بشأن القدس.
3. إنهاء الحصار عن قطاع غزة.
4. التصدي لاستهداف الأونروا.
5. إفشال صفقة القرن.

وهكذا فقد انقسمت أهداف مسيرة العودة إلى قسمين: فكرة مركزية، هي محور عمل الحركة الوطنية الفلسطينية، وفكرة محفزة، هي المحور الذي يتم استقطاب الناس من خلاله (63)، فالفكرة المركزية هي التحرر من الاحتلال الإسرائيلي. والفكرة المحفزة هي "العودة"، والقدس، وكسر الحصار، والحفاظ على الأونروا، وإفشال صفقة القرن. وإن توفّر الفكرة المركزية بدون الفكرة المحفزة سينتج عنه تقلت الجماهير (64).

أدوات مسيرة العودة

وكما أحصى جين شارب 198 وسيلة استخدمتها حرب اللاعنف في أماكن كثيرة من العالم وحققت نجاحات، فقد استطاع الباحث أن يحصي ما لا يقل عن 75 وسيلة استخدمتها مسيرة العودة الكبرى كأساليب نضال لاعنفي، تشابهت، وربما تطابقت أحياناً، مع كثير من الوسائل التي أوردتها شارب، ومن هذه الأدوات والوسائل:

1. التشديد على سلمية المسيرة في كل ميادينها، والضرب على يد كل من يتجاوز القرارات الوطنية بمحاولته عسكرة المسيرة بأي قدر (65).
2. تشكيل قيادة جماعية لمسيرة العودة تمثل أطراف الشعب الفلسطيني كافة (66).
3. المحافظة على جهد تراكمي متواصل عبر 74 جمعة وعشرات الفعاليات المختلفة في أيام أخرى (67).
4. تنشيط خمس مراكز ثابتة للمسيرة في المحافظات الخمس لقطاع غزة، تم تسميتها بمخيمات العودة، وهي على بعد 700 متر على الأقل من السياج الحدودي شرق كل من: رفح، خان يونس، البريج، غزة، جباليا (68).
5. نصب خيمة اعتصام مركزية في كل مخيم عودة تتقدمها منصة (69).

(62) الهيئة الوطنية العليا لمسيرة العودة وكسر الحصار، وثيقة المبادئ (ص 3).

(63) السلطان، القواعد الاستراتيجية في الصراع والتدافع الحضاري (ص 13، 26).

(64) المرجع السابق، ص 32.

(65) المصري، محضر اجتماع المجلس المصغر لمدراء عمليات الأجهزة الأمنية (ص 4)؛ الاستخبارات العسكرية لكتائب الشهيد عز الدين القسام،

مستندات رقم (3) مسيرة العودة الكبرى، (ص 3).

(66) الهيئة الوطنية العليا لمسيرة العودة، مسيرة العودة الكبرى، وهي تتضمن أسماء قادة وكوادر وناشطين من مختلف فئات الشعب الفلسطيني في قطاع

غزة موزعين في 13 لجنة. (نسخة الباحث).

(67) دائرة شئون اللاجئين - حماس، أسماء الجُمع لمسيرات العودة وكسر الحصار، (<http://www.drah.ps/>)؛ اللجنة القانونية، بيان الجمعة 74،

(<https://2u.pw/elf6h>).

(68) مركز التاريخ والتوثيق الفلسطيني، صور مخيمات مسيرات العودة.

(69) المرجع السابق.

6. اختيار شعار معبرٍ لمسيرة العودة ولهيتها القيادية⁽⁷⁰⁾.
7. عقد اجتماعات تشاورية دورية أسبوعية للهيئة القيادية لمسيرة العودة⁽⁷¹⁾.
8. عقد مؤتمر صحفي لمخاطبة العالم في ختام كل جمعة لمسيرة العودة⁽⁷²⁾.
9. تدشين صفحات مواقع تواصل اجتماعي ومواقع إنترنت لتوسيع حجم التواصل مع الجمهور المحلي والدولي⁽⁷³⁾.
10. إرسال الرسائل الرسمية الصادرة عن الهيئة القيادية لمسيرة العودة⁽⁷⁴⁾.
11. إصدار تقارير حقوقية تخاطب العالم⁽⁷⁵⁾.
12. مخاطبة العالم عبر الياقطات المرفوعة في ميادين مسيرة العودة بلغات أجنبية⁽⁷⁶⁾.
13. تعيين ناطقين إعلاميين بلغات مختلفة باسم مسيرة العودة⁽⁷⁷⁾.
14. نصب الخيام قرب السياج الحدودي، وهي رمز للجوء والعودة⁽⁷⁸⁾.
15. الاحتشاد الجماهيري الضخم في نقاط متقدمة قرب السياج الحدودي⁽⁷⁹⁾.
16. أغاني ورقصات شعبية⁽⁸⁰⁾.
17. تقديم عروض مسرحية هادفة⁽⁸¹⁾.
18. إشهار القرار الدولي رقم 194 في وجه الاحتلال⁽⁸²⁾.
19. تخييم ليلي⁽⁸³⁾.
20. ترسيخ مشهد الوحدة الوطنية باستمرار من خلال اصطفاة رموز القوى الوطنية⁽⁸⁴⁾.
21. تصاميم دعائية لمسيرة العودة⁽⁸⁵⁾.
22. مشاركة أعداد كبيرة من النساء⁽⁸⁶⁾.
23. تكريم شهداء المسيرة عبر رفع صورهم في مخيمات العودة⁽⁸⁷⁾.

(70) مرّ شعار المسيرة بثلاث مراحل، فالشعار الأول وضعته اللجنة التنسيقية لمسيرة العودة الكبرى (<https://bit.ly/2lrJW1>) ، والشعار الثاني اتخذته الهيئة الوطنية العليا لمسيرة العودة (<https://bit.ly/2ltX5UK>) ، والشعار الثالث قامت الهيئة الوطنية العليا لمسيرة العودة بالتعديل على الشعار الثاني ليشمل كسر الحصار (<https://bit.ly/2k185Zu>) والقاسم المشترك بين الشعارات الثلاث واضح تماماً.

(71) تعقد قيادة الهيئة الوطنية العليا لمسيرة العودة وكسر الحصار اجتماعها الدوري صباح كل يوم اثنين، (<https://bit.ly/2k197EQ>).

(72) (<https://bit.ly/2IAFfil>) ؛ (<https://bit.ly/2koq3VR>).

(73) (<https://2u.pw/NwIU5>) ؛ (<https://2u.pw/pthya>) ؛ (<https://2u.pw/8E6Te>) ؛ (<https://www.legalgrm.org/ar/>).

(74) اللجنة التنسيقية لمسيرة العودة الكبرى، رسالة إلى السكرتير العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريس ؛ وهناك رسائل أخرى نشرتها اللجنة القانونية للهيئة الوطنية العليا لمسيرة العودة وكسر الحصار على موقعها.

(75) اللجنة القانونية والتواصل الدولي - الهيئة الوطنية لمسيرات العودة وكسر الحصار، تقرير حقوقي (<https://www.legalgrm.org/>)

(76) (<https://bit.ly/2kf0W85>) ؛ (<https://bit.ly/2k0V16m>) ؛ (<https://2u.pw/IQQ0H>).

(77) هناك عدة ناطقين، انظر مثلاً: نبأ برس، الناطق الإعلامي باسم مسيرة العودة الكبرى (<https://bit.ly/2jWFmF0>) ؛ عبد الله، تعليق فعاليات "مسيرة العودة" (<https://bit.ly/2IAJXwU>).

(78) (<https://bit.ly/2NlrJ8T>) ؛ (<https://www.legalgrm.org/ar/?p=385>).

(79) (<https://bit.ly/34bP74u>).

(80) (<https://www.facebook.com/maseera2018/videos/365462797314767/?t=18>).

(81) (<https://2u.pw/380Jh>).

(82) فتح: مسيرة العودة نقلة نوعية في النضال الفلسطيني، (<https://bit.ly/300Ubyr>).

(83) (<https://www.facebook.com/maseera2018/videos/322787564915624/?t=34>).

(84) (<https://bit.ly/2zG97hE>).

(85) (<https://bit.ly/2UitURW>).

(86) (<https://bit.ly/2Lfw5ld>).

(87) (<https://bit.ly/2zEnz9N>).

24. رفع صور رموز المقاومة الشعبية اللاعنفية في العالم في مخيم العودة، أمثال: مارتن لوثر كنج، ونيلسون مانديلا، والمهاتما غاندي⁽⁸⁸⁾.
25. تأدية صلاة التراويح في مخيمات العودة⁽⁸⁹⁾.
26. موائد إفطار للصائمين في رمضان⁽⁹⁰⁾.
27. جرحى من مسيرة العودة يشاركون في الاحتشاد على الحدود وإشعال الإطارات⁽⁹¹⁾.
28. أشغال يدوية لمجسمات من بقايا رصاص العدو في مسيرة العودة، رمز لتحويل الموت إلى حياة⁽⁹²⁾.
29. أطفال يطلقون بالونات تحمل صور شهداء مسيرة العودة⁽⁹³⁾.
30. نشر إعلانات إلكترونية تحشيدية لمسيرة العودة⁽⁹⁴⁾.
31. إلقاء الكلمات الوطنية أمام المحتشدين⁽⁹⁵⁾.
32. زفة عريس في مخيم العودة⁽⁹⁶⁾.
33. استخدام الهويات الزائفة وإخفاء الأوجه⁽⁹⁷⁾.
34. الاختباء والسواتر الترابية⁽⁹⁸⁾.
35. جلب إطارات السيارات القديمة لحرقتها قرب السياج الحدودي، وهو ما اصطُح عليه باسم "وحدات الكاوتشوك"، وتهدف إلى التعبير عن الغضب، والتعظيم على قناصة العدو⁽⁹⁹⁾.
36. إلقاء الحجارة صوب جنود العدو عبر المقلاع، وإخفاء الأوجه بالقناع⁽¹⁰⁰⁾.
37. إشهار شعارات تؤكد لاعنفية المسيرة في وجه جنود الاحتلال⁽¹⁰¹⁾.
38. إنتاج أناشيد مسيرة العودة⁽¹⁰²⁾.
39. استدعاء نشاطات متضامنة من يساريين إسرائيليين، قاموا بتعليق صور شهداء مسيرة العودة من وراء السياج⁽¹⁰³⁾.
40. استدعاء وتقمُّص صورة "أفتار" ؛ وهو فيلم مشهور يحكي قصة شعب افتراضي غزاه البشر، في محاولة لنقل معاناة الفلسطينيين إلى العالم⁽¹⁰⁴⁾.
41. حضور دائم للطواقم الطبية والإسعاف⁽¹⁰⁵⁾.

(88) (<https://bit.ly/2Zsto9D>)

(89) (<https://bit.ly/32dUdv6>)

(90) (<https://bit.ly/2ZGzhzi>)

(91) (<https://bit.ly/2ZuAnu0>)

(92) (<https://bit.ly/34333h4>)

(93) (<https://bit.ly/2ZmRSRL>)

(94) (<https://bit.ly/2Ld1ynY>)

(95) (<https://bit.ly/2HC8yJZ>)

(96) (<https://bit.ly/2ZBhmGi>)

(97) (<https://bit.ly/2ZJ2d5I>)

(98) (<https://bit.ly/2ZzAaL7>) ؛ (<https://bit.ly/2zGSAdc>)

(99) (<https://bit.ly/2PHJqbw>) ؛ (<https://bit.ly/2NOSuNX>)

(100) (<https://bit.ly/2ZvxmP1>)

(101) (<https://bit.ly/2Hxs1vv>)

(102) (<https://bit.ly/2ZERARz>)

(103) (<https://bit.ly/34czTMs>)

(104) (<https://bit.ly/2ZKGiuR>)

(105) (<https://bit.ly/2zJnTE8>)

42. تقديم محاضرات صحية في إسعاف المصابين من مخيمات العودة⁽¹⁰⁶⁾.
43. نشر إلكتروني لصور الشهداء الذين استهدفهم جنود الاحتلال بالقتل وهم يناضلون سلمياً، ودعوة المتضامنين مع الشعب الفلسطيني لنشرها في مدنهم⁽¹⁰⁷⁾.
44. كاريكاتير "أنا راجع" دعماً لمسيرة العودة⁽¹⁰⁸⁾.
45. رفع شعار العودة من قرب السياج الحدودي⁽¹⁰⁹⁾.
46. التحدي والإصرار في بيئة معاكسة⁽¹¹⁰⁾.
47. مشاركة كبار السن والأعمار المختلفة⁽¹¹¹⁾.
48. ممارسة الألعاب للكبار قرب السياج الحدودي⁽¹¹²⁾.
49. نصب ألعاب أطفال قرب السياج الحدودي⁽¹¹³⁾.
50. ألعاب للمعاقين حركياً⁽¹¹⁴⁾.
51. تقديم عروض بهلوانية وكرنفال للأطفال⁽¹¹⁵⁾.
52. عروض كراتيه يقوم بها فريق من الأطفال⁽¹¹⁶⁾.
53. عروض وسباق بالخيل والجمال (من التراث الفلسطيني)⁽¹¹⁷⁾.
54. إطلاق الطائرات الورقية مع رموز وطنية⁽¹¹⁸⁾.
55. الاحتشاد في نقاط متقدمة مع العدو على الساحل⁽¹¹⁹⁾.
56. نساء يخبزن على الصاج في مخيم العودة⁽¹²⁰⁾.
57. تنظيم ورشات رسم في مخيمات العودة⁽¹²¹⁾.
58. إقامة معرض لصور مسيرة العودة قرب السياج الحدودي⁽¹²²⁾.
59. تقديم شروح عن مسيرة العودة والمقاومة السلمية⁽¹²³⁾.
60. ندوة حوارية تلفزيونية حدودية⁽¹²⁴⁾.

(106) (<https://bit.ly/2Lij7CZ>)(107) (<https://bit.ly/2Uc3Ck4>)(108) اللقطة، (<https://bit.ly/2L6iGwQ>)؛ ورسومه في 2018/5/15، (<https://bit.ly/30N7r1z>)(109) (<https://bit.ly/3291kVC>)(110) يوم 2018/5/15م، (<https://bit.ly/2zCqxf2>)(111) (<https://bit.ly/2LbMzvA>)؛ (<https://bit.ly/2HDoewD>)(112) (<https://bit.ly/32m6kGP>)(113) (<https://bit.ly/32mnL9V>)(114) (<https://bit.ly/2LeLxyU>)(115) دنيا الوطن، بالصور: مسيرات العودة الكبرى "كرنفال فلسطيني" مُتعدد الأشكال، (<http://bit.ly/2GXPCzZ>)

(116) المرجع السابق.

(117) المرجع نفسه.

(118) (<https://bit.ly/2Lk5PpH>)(119) (<https://bit.ly/2LjhLYC>)(120) (<https://bit.ly/2ZsHGan>)(121) (<https://bit.ly/2UirSRO>)(122) (<https://bit.ly/30JbGvf>)؛ (<https://bit.ly/34bQPTs>)(123) (<https://bit.ly/2kpyUXm>)(124) (<https://www.facebook.com/maseera2018/videos/325829224611458/?t=13>)

61. رفع العَلَم الفلسطيني⁽¹²⁵⁾.
62. تنفيذ جنازات رمزية في مخيمات العودة وفاءً لشهداء مسيرة العودة⁽¹²⁶⁾.
63. حرق عَلم دولة الاحتلال⁽¹²⁷⁾.
64. بسط عَلم دولة الاحتلال في مداخل مخيمات العودة في جمعة حرق العَلم⁽¹²⁸⁾.
65. قص السياج الحدودي الذي يعزل اللاجئين عن بلداتهم ويمنعهم من العودة⁽¹²⁹⁾.
66. سحب كميات كبيرة من السياج الحدودي بالأيدي⁽¹³⁰⁾.
67. فعاليات ليلية باسم: وحدات الإرباك الليلي⁽¹³¹⁾.
68. استخدام قاذف حجارة على شكل V من إبداعات الأهالي⁽¹³²⁾.
69. مخيم تدريبي في مخيم العودة لشرح مفهوم المقاومة السلمية وتكتيكاتها⁽¹³³⁾.
70. تنفيذ رحلات عائلية إلى أماكن حدودية، تمارس أشكالاً من الحياة التراثية الفلسطينية⁽¹³⁴⁾.
71. إصدار ونشر تقارير رسمية بشأن الاعتداءات الصهيونية على ناشطي المسيرة السلميين⁽¹³⁵⁾.
72. إعداد فيلم دعائي قصير (برومو) لكل جمعة وكل يوم من أيام المسيرات⁽¹³⁶⁾.
73. إنتاج أفلام مؤثرة⁽¹³⁷⁾.
74. توفير شبكة إنترنت في ميادين ومخيمات العودة من أجل البث المباشر للأحداث⁽¹³⁸⁾.
75. تنظيم فعاليات غير دورية تركز على جانب محدد، مثل فعالية يوم الثلاثاء 2018/9/4م "محامون ضد الحصار"، التي حضرها مئات المحامين بزِيهم المهني مع إلقاء بيانات وخطب ذات طابع قانوني⁽¹³⁹⁾.

التكتيك المستخدم في مسيرات العودة:

عمدت الهيئة الوطنية العليا لمسيرة العودة وكسر الحصار إلى استخدام جملة تكتيكات تمكّنها من المناورة لتحقيق أفضل مكاسب على صعيد أهداف مسيرة العودة، ومنذ اليوم الأول لمسيرات العودة في 2018/3/30م، قررت قيادة هذه المسيرات العمل على مأسسة واستدامة عمل الهيئة الوطنية العليا لمسيرة العودة، والعمل أيضاً على كسر الحصار الذي فرضه الاحتلال على قطاع غزة⁽¹⁴⁰⁾.

⁽¹²⁵⁾ (<https://bit.ly/2ZFWyBw>).

⁽¹²⁶⁾ (<https://www.facebook.com/Return.Palestine018/videos/2474624202560121/?t=25>).

⁽¹²⁷⁾ (<https://bit.ly/34bZ1mG>).

⁽¹²⁸⁾ (<https://2u.pw/9i3gx>).

⁽¹²⁹⁾ (<https://bit.ly/2zGIHMC>).

⁽¹³⁰⁾ (<https://bit.ly/2ZDtIOg>)؛ (<https://bit.ly/2Zt13zX>).

⁽¹³¹⁾ الصفدي، وحدات "الإرباك الليلي" (<https://bit.ly/2Uro4he>).

⁽¹³²⁾ الجمل، مسيرات العودة تفاجئ الاحتلال بابتكار وسائل مقاومة جديدة، (<https://bit.ly/2ZItGVk>).

⁽¹³³⁾ (<https://bit.ly/2NOc34d>).

⁽¹³⁴⁾ (<https://bit.ly/2HA6wtQ>).

⁽¹³⁵⁾ (<https://bit.ly/2PoCOK3>).

⁽¹³⁶⁾ اللجنة الإعلامية لمسيرات العودة وكسر الحصار، محضر اجتماع "اللجنة الإعلامية" لمسيرة العودة، (2018/8/6م).

⁽¹³⁷⁾ اللجنة الإعلامية لمسيرات العودة وكسر الحصار، محضر اجتماع "اللجنة الإعلامية" لمسيرة العودة، (2018/8/13م).

⁽¹³⁸⁾ ورد التأكيد على ذلك واتخاذ إجراءات بشأنه في عدة محاضر للجنة الإعلامية لمسيرة العودة، (محفوظات مركز التاريخ والتوثيق الفلسطيني).

⁽¹³⁹⁾ الاجتماع الفصائلي الثلاثي، محضر اجتماع ثلاثي بين حماس والجهاد الإسلامي والجهة الشعبية، (2018/8/26م) (ص2)؛ أنظر صورة لإحدى

فعاليات "محامون ضد الحصار" (<https://bit.ly/2IJ8WOG>).

⁽¹⁴⁰⁾ الاجتماع الفصائلي الثلاثي، محضر اجتماع ثلاثي بين حماس والجهاد الإسلامي والجهة الشعبية، حول تقييم مسيرة العودة والخطوات القادمة،

(2018/3/31م) (ص1).

وقررت وبشكل متكرر الحفاظ على سلمية المسيرات وعدم اقتراب المتظاهرين من السياج مع العدو لخفض الخسائر من طرف المسيرة⁽¹⁴¹⁾. وحرصت عند التخطيط لفعالية ما تحقيق أهداف سياسية تصب في الهدف الأسمى للمسيرة، فقد أدركت قيادة مسيرات العودة أهمية التحشيد المميز لدعم مباحثات قادة الفصائل في القاهرة والتي عادة تتم بطلب من أطراف خارجية⁽¹⁴²⁾، أو تحقيق جملة أهداف في آن واحد، كفعالية "أعطونا الطفولة" يوم الثلاثاء 2018/8/7، حيث اختارت اللجنة الإعلامية المتحدثين أطفالاً، والكلمات بثلاث لغات؛ منها العبرية، والطفلة المتحدثة مسيحية الديانة⁽¹⁴³⁾.

وسعت قيادة مسيرات العودة إلى توسيع دائرة مشاركة الفلسطينيين وعدم اقتصرها على قطاع غزة⁽¹⁴⁴⁾. وأكدوا على ضرورة تفعيل مسيرة العودة في الضفة الغربية، حيث تقرّر أن يقوم كل فصيل بالتواصل مع فرعه في الضفة من أجل التفعيل⁽¹⁴⁵⁾. وقد حرص قادة الفصائل على التأكيد على ضرورة استثمار مسيرات العودة في تحقيق إنجازات لصالح حل الأزمات التي تعانيها غزة⁽¹⁴⁶⁾، كفكرة محقّزة، وضرورة تقييمها بشكل موضوعي من أجل الارتقاء بها لتحقيق أهدافها، وفي هذا السياق وعلى سبيل المثال - تقرّر عقد ورشة عمل فصائلية بعنوان: "سبل وآليات النهوض بمسيرات العودة وكسر الحصار وتطويرها" وذلك يوم 2018/7/14م⁽¹⁴⁷⁾.

تقييم مسيرة العودة:

انطلق البحث من سؤال رئيس: ما أوجه التطابق أو التشابه بين مسيرة العودة الكبرى ومقاومة اللاعنف؟، وبعد استعراض التعريفات المرتبطة، وأسلوب عمل المقاومة الشعبية وتكتيكاتها وسماتها، ظهر لنا أن مسيرة العودة الكبرى هي أسلوب مقاومة شعبية سلمية لاعنفية، وأنها امتداد طبيعي لأشكال المقاومة الشعبية السلمية التي مارسها الشعب الفلسطيني عموماً وفي قطاع غزة خصوصاً. فكما عملت المقاومة الشعبية على توحيد الجهود الوطنية الرسمية والشعبية في مواجهة الجدار والاستيطان في الضفة الغربية⁽¹⁴⁸⁾، فإن مسيرة العودة كذلك عملت على تضافر وتوحيد الجهود الرسمية والشعبية الفلسطينية لتتمكن من تحقيق أهدافها، من خلال تأسيس الهيئة الوطنية العليا لمسيرة العودة وكسر الحصار.

كما أثبتت مسيرة العودة قدرتها على الاستمرار، فقد تجاوزت إضراب عام 1936م زمنياً، وإذا كان النضال السلمي يبلغ ذروته في عام، وهذا مناسب ليحقق نجاحاً كاملاً، وقد يبلغ عامين ويكون النجاح محدوداً⁽¹⁴⁹⁾، فإن مسيرة العودة قد قاربت على العام ونصف العام، مما يعني توفر فرص لتحقيق أهدافها ولو بشكل جزئي. وإن الرهان على فشل وتوقف مسيرة العودة يكاد يشبه ذلك الرهان القديم على توقف الانتفاضة الأولى عام 1987م، بسبب الحصار والتجويع والترجيع، ومع ذلك كانت المشاركة الجماهيرية فيها في ازدياد، بما يؤكد قدرة الشعب الفلسطيني على الاحتمال⁽¹⁵⁰⁾.

(141) الاجتماع الفصائلي الثلاثي، محضر اجتماع ثلاثي بين حماس والجهاد الإسلامي والجيبة الشعبية، (2018/7/24م) (ص 4، 5).

(142) اللجنة الإعلامية لمسيرات العودة وكسر الحصار، محضر اجتماع "اللجنة الإعلامية" لمسيرة العودة، (2018/7/30م).

(143) اللجنة الإعلامية لمسيرات العودة وكسر الحصار، محضر اجتماع "اللجنة الإعلامية" لمسيرة العودة، (2018/8/6م).

(144) الاجتماع الفصائلي الثلاثي، محضر اجتماع ثلاثي بين حماس والجهاد الإسلامي والجيبة الشعبية، (2018/8/26م) (ص 3).

(145) الاجتماع الفصائلي الثلاثي، محضر اجتماع ثلاثي بين حماس والجهاد الإسلامي والجيبة الشعبية، (2018/4/22م) (ص 2).

(146) حماس والجيبة الديمقراطية، محضر لقاء قيادي بين حماس والجيبة الديمقراطية. والحديث كان للقيادي في الجبهة الديمقراطية صالح ناصر.

(147) الاجتماع الفصائلي الثلاثي، محضر اجتماع ثلاثي بين حماس والجهاد الإسلامي والجيبة الشعبية (ص 1، 5).

(148) أبو كريم، تطور مفهوم المقاومة في الفكر السياسي الوطني الفلسطيني (ص 221).

(149) Stephan and Chenoweth, Why Civil Resistance Works (p.17).

(150) شفيق، كراس حول المقاومة.

كما أن السمات العام للمقاومة الشعبية يتمثل في انخراط فئات الشعب كافة وبأعداد ضخمة في النضال السلمي غير العنيف، الأمر الذي يحرم الخصم من القدرة على وسم هذا النضال والقائمين عليه بالإرهاب والتطرف، فكلما ازدادت أعداد نشطاء حملات اللاعنف تراجعت قدرة الخصم على قمعهم أو وصمهم بالتطرف، بل وشككت في شرعية الخصم⁽¹⁵¹⁾.

لقد أوجدت مسيرة العودة الكبرى نموذجاً يصلح تطبيقه في الساحات الفلسطينية كافة، الأمر الذي من شأنه أن يعيد الصراع مع العدو الصهيوني إلى جذوره الأساسية، أي فلسطين الجغرافيا والتاريخ، كما أشارت بعض الدراسات الحديثة، إلى أنه يمكن النظر إلى مسيرات العودة من سورية ولبنان (في عام 2011م) كنماذج مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالنضالات المحلية في الضفة الغربية⁽¹⁵²⁾. وهذا يجعل من مسيرات العودة اليوم أرضاً صالحة لتوحيد الجهد الفلسطيني والبناء عليها.

وهكذا كانت مسيرة العودة الكبرى التي انخرط فيها الرجال والنساء والأطفال وكبار السن، طلاب المدارس وطلاب الجامعات، المعلمون وأساتذة الجامعات، العمال والموظفون والمهندسون والأطباء والمسعفون والإعلاميون والقانونيون والفنانون، ونقاباتهم، والمسلمون والمسيحيون، وفصائل العمل الوطني كافة بدون استثناء، وحافظ هؤلاء على حضورهم كأفراد وكعائلات إلى الميادين المخصصة "مخيمات العودة" بعشرات الألوف، رافعين علم فلسطين، ينادون بالعودة وكسر الحصار عن قطاع غزة. هذه المسيرة السلمية أخرجت العدو الذي حاول التظاهر أمام العالم بأنه يدافع عن نفسه من إرهاب هؤلاء، لكن العالم رأى وسمع كيف يقتل الاحتلال الصهيوني المتظاهر الفلسطيني بدم بارد، فيقتل المسعف والصحفي، والطفل، والمرأة، وهو ما أعطى المسيرة مشروعية أمام العالم.

إن التنوع الكبير في أدوات مسيرة العودة، والتي فاقت 75 وسيلة وأداة، قد التقت في كثير منها بالوسائل والأدوات التي عددها جين شارب، وهو دليل واضح على اندراج مسيرة العودة الكبرى ضمن أساليب مقاومة اللاعنف والمقاومة الشعبية السلمية، وبشكل غير مسبوق فلسطينياً.

خاتمة:

استعرض البحث مفاهيم مقاومة اللاعنف وأساليبها وسماتها وأشكالها في تاريخ النضال الفلسطيني، كما استعرض تعريف مسيرة العودة الكبرى ونشأتها وأدواتها وبعض تكتيكاتها، وتوصل إلى النتائج التالية:

1- إن مفهوم المقاومة الشعبية يشمل المقاومة السلمية والكفاح المسلح معاً، وإن كثر استخدامه في العقود الأخيرة لصالح المقاومة السلمية أكثر. كما أن مفاهيم حرب اللاعنف، والنضال السلمي، والمقاومة المدنية إنما هي مفردات للمقاومة الشعبية السلمية.

2- توصل باحثو ومنظرو حرب اللاعنف والمقاومة الشعبية السلمية إلى استراتيجيات وتكتيكات وأدوات راسخة أثبتت نجاحها في نماذج كثيرة في العالم، وأصبح علماً تقوم على تدريسه أكاديميات معتبرة.

3- مارس الشعب الفلسطيني أساليب المقاومة الشعبية والسلمية تحديداً منذ عقود سبقت، ولاسيما في مواجهة الاحتلال البريطاني ثم الاحتلال الصهيوني، نجح أحياناً في تحقيق بعض أهدافه، وأخفق كثيراً بسبب اختلال موازين القوى وعدم توفر الظروف المساندة. ومن الأمثلة المعاصرة لتطبيق المقاومة الشعبية السلمية في الضفة الغربية والقدس، كانت

⁽¹⁵¹⁾ (Stephan and Chenoweth, Why Civil Resistance Works (p. 42).

⁽¹⁵²⁾ طبر والعزة، المقاومة الشعبية الفلسطينية تحت الاحتلال (ص 94).

فعاليات مقاومة الجدار منذ عام 2003 وحتى الآن، وفي قطاع غزة كانت فعاليات مناهضة الحصار منذ عام 2008، والتي جاءت مسيرة العودة تتويجاً وتطويراً لها.

4- برزت فكرة مسيرة العودة الكبرى أول مرة في عام 2011م في أجواء "الربيع العربي"، وتكرر استخدامها في الأدبيات الفلسطينية من بعد ذلك حتى أوجدت قرارات الرئيس الأمريكي دونالد ترامب التي استهدفت ثوابت القضية الفلسطينية، ظروفًا ملائمة ومستفزة للشعب الفلسطيني ليتحرك بشكل جماهيري لمناهضتها وإفشالها، وجهت أنظار المجتمع الدولي لعدالة القضية الفلسطينية والظلم الواقع على الشعب الفلسطيني ولاسيما في قطاع غزة جراء الحصار.

5- استفادت مسيرة العودة الكبرى من مفاهيم وتكتيكات حرب اللاعنف وطبقتها بأفضل ما يمكن، وبشكل مستمر، حتى تنوعت أدواتها لتبلغ 75 أداة ووسيلة، تشابهت في كثير منها مع أساليب حرب اللاعنف التي نظرت لها المختصون أمثال جين شارب وغيره.

6- يمكن القول: أن مسيرة العودة الكبرى بالشكل الذي استمرت عليه على مدار عام ونصف العام، هي من أوضح نماذج مقاومة لاعنفية شعبية سلمية مرت في تاريخ الشعب الفلسطيني، وربما فاقت في جوانب مختلفة إضراب عام 1936، والانتفاضتين الأولى عام 1987، والثانية عام 2000م من حيث: تنوع الأدوات، ووحدة القيادة، والاحتضان الشعبي العريض، والتعبئة المعنوية، والتغطية الإعلامية، ووحدة العَلَم والشعارات، ووضوح الأهداف، وبلوغ مرحلة التفاوض، ومحدودية الخسائر البشرية مقارنة بنماذج المقاومة الأسبق.

التوصيات:

يوصي الباحث زملاءه الباحثين، والمهتمين من القيادات الوطنية، بما يلي:

- 1- دراسة انعكاس مسيرة العودة الكبرى في الإعلام الأجنبي والعربي.
- 2- دراسة أثر مسيرة العودة الكبرى على العدو الصهيوني.
- 3- دراسة أسباب عدم انتشار مسيرة العودة في مختلف الساحات الفلسطينية لوضع حلول لهذا الخلل الاستراتيجي.
- 4- تطوير وسائل وأدوات مسيرة العودة لتخفيض خسائرها البشرية وتطوير التغطية الإعلامية العالمية لها.
- 5- عقد مؤتمر وطني جامع شامل لكل مكونات الشعب الفلسطيني السياسية والمجتمعية لمناقشة سبل تطوير مسيرة العودة الكبرى وتوظيفها في خدمة الأهداف العليا للشعب الفلسطيني.

المصادر والمراجع

أولاً: المصادر العربية:

الاستخبارات العسكرية لكاتب الشهيد عز الدين القسام. (2018م، 29 مارس). مستجدات رقم (3) مسيرة العودة الكبرى. (مخطوطات مركز التاريخ والتوثيق الفلسطيني).

التجمع الفلسطيني لحق العودة. (2011، 3 مايو). نص الرسالة التي تم إرسالها الى بان كي مون بشأن حماية مسيرات العودة لفلسطين. تاريخ الاطلاع: 28 يوليو 2019م، الموقع:

<http://newspalestina.blogspot.com/search?q=15+%D9%85%D8%A7%D9%8A%D9%88+2011>

- الجزيرة نت. (2011م، 12 مارس). تحرك شبابي للعودة الفلسطينية، تاريخ الاطلاع: 29 يوليو 2019م، الموقع: [. \(https://bit.ly/2LkbbRN\)](https://bit.ly/2LkbbRN)
- الجمال، محمد. (2018م، 21 إبريل). مسيرات العودة تفاجئ الاحتلال بابتكار وسائل مقاومة جديدة، صحيفة الأيام. (العدد 8048 السنة 23). ص 5.
- حماس والجبهة الديمقراطي. (2018م، 25 يوليو). محضر لقاء قيادي بين حماس والجبهة الديمقراطية. (محفوظات مركز التاريخ والتوثيق الفلسطيني).
- دائرة شؤون اللاجئين - حماس. (2018م، 15 يناير). تقدير موقف حول مستقبل قضية اللاجئين في ضوء قرارات ترامب. غزة: دائرة شؤون اللاجئين - حماس. (محفوظات دائرة شؤون اللاجئين - حماس).
- دائرة شؤون اللاجئين - حماس. (2015م، أغسطس). تقدير موقف حول الأزمة المالية للأونروا وتقليصاتها المرتقبة. تاريخ الاطلاع: 24 أغسطس 2019م، الموقع: [\(http://drah.ps/ar/index.php?act=post&id=9720\)](http://drah.ps/ar/index.php?act=post&id=9720)
- دائرة شؤون اللاجئين - حماس. (2019م، 12 يوليو). كشف محدث بأسماء الجمع لمسيرات العودة وكسر الحصار، تاريخ الاطلاع: 24 يوليو 2019م، الموقع: [. \(https://bit.ly/2IVdTUF\)](https://bit.ly/2IVdTUF)
- دنيا الوطن. (2018م، 5 إبريل). بالصور: مسيرات العودة الكبرى "كرنفال فلسطيني" مُتعدد الأشكال. تاريخ الاطلاع: 28 يوليو 2018م، الموقع: [\(http://bit.ly/2GXPC2Z\)](http://bit.ly/2GXPC2Z)
- سادات، أحمد. (2013م). الجماعات الإسلامية بين المقاومة والإرهاب: منظور إسلامي. بيروت: دار المحجة البيضاء.
- السلطان، جاسم. (2010م). القواعد الاستراتيجية في الصراع والتدافع الحضاري (قوانين النهضة). (ط 4). المنصورة: مؤسسة ام القرى للترجمة والتوزيع.
- السعيد، محمد. (2018م، 8 مايو). مصطلحات التاريخ. مننديات الدراسة (الجزائري). تاريخ الاطلاع: 26 يوليو 2019م. الموقع: [#https://eddirasa-en-algerie.ahlamontada.com/t83-topic](https://eddirasa-en-algerie.ahlamontada.com/t83-topic)
- شفيق، منير. (2013م، 1 يونيو). كراس حول المقاومة، صحيفة الموقف الأسبوعية. تاريخ المطالعة: 21 يونيو 2019م، الموقع: [. \(http://www.almawqef.com/spip.php?article7169&artpage=2-2\)](http://www.almawqef.com/spip.php?article7169&artpage=2-2)
- الصفدي، نادر. (2018م، 23 سبتمبر). وحدات "الإريابك الليلي": مقاومة في غزة مهمتها استنزاف الاحتلال. تاريخ الاطلاع: 20 أغسطس 2019م، الموقع: [. \(https://www.noonpost.com/content/24903\)](https://www.noonpost.com/content/24903)
- صوافطة، أشرف محي الدين محمد. (2015م). المقاومة الشعبية الفلسطينية وإمكانية تحولها إلى استراتيجية عمل وطني 2005 - 2013. (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة النجاح الوطنية: نابلس. فلسطين.
- طبر والعزة، ليندا وعلاء. (2014م، يناير). القضية الفلسطينية آفاق المستقبل المقاومة الشعبية الفلسطينية تحت الاحتلال قراءة نقدية وتحليلية. بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية.
- العاني، عامر وهاب خلف. (2013م). الإعلام ودوره في معالجة ظاهرة الإرهاب والموقف من المقاومة. عمان: دار ومكتبة الحامد للنشر والتوزيع.
- عبد الحكيم، أحمد وآخرون. (2013م). حرب اللاعنف الخيار الثالث. دم.: أكاديمية التغيير.
- عبد العال، محمد شوقي. (2008م). وضع القانوني للمقاومة الفلسطينية المسلحة في ضوء أحكام القانون الدولي، كتاب استراتيجية المقاومة الشاملة بحوث مؤتمر المقاومة خيار أم ضرورة وتحريير. الجيزة: مركز الإعلام العربي.

- عبد الله، عمّار. (2019م، 17 مايو). تعليق فعاليات "مسيرة العودة" في الجمعة الثانية من رمضان. مجلة ميم. تاريخ الاطلاع: 2 سبتمبر 2019، الموقع: (<https://bit.ly/2IAJXwU>).
- عدوان، عصام. (2016م، 12 يناير). زحف العودة مقاومة. المركز الفلسطيني للإعلام. تاريخ الاطلاع: 24 أغسطس 2019م. الموقع: (<https://www.palinfo.com/66227>).
- عدوان، عصام. (2018م، 7 مارس). مسيرة العودة الكبرى. صحيفة فلسطين اليومية. (العدد 3875). ص 10.
- عدوان، عصام. (2018م، 21 إبريل). مسيرة العودة الكبرى .. الفكرة والأهداف والخطوات، ورقة مقدّمة إلى ندوة علمية تأصيلية بعنوان "مسيرة العودة الكبرى من منظور شرعي". إسطنبول: مركز معراج للبحوث والدراسات.
- عمر، أحمد مختار عبد الحميد. (2008م). معجم اللغة العربية المعاصرة. د.م.: عالم الكتب.
- فتح. (2018م، 29 مارس). مسيرة العودة نقلة نوعية في النضال الفلسطيني، المركز الفلسطيني للإعلام. تاريخ الاطلاع: 22 أغسطس 2019م، الموقع: (<https://bit.ly/30Oubyr>).
- قصية، مازن. (2011م). المقاومة الشعبية في فلسطين تاريخ حافل بالأمل والإنجاز. رام الله: المؤسسة الفلسطينية لدراسة الديمقراطية.
- أبو كريم، منصور أحمد. (2016م). تطور مفهوم المقاومة في الفكر السياسي الوطني الفلسطيني حركة فتح نموذجاً. (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة الأزهر: غزة.
- اللجنة التنسيقية لمسيرة العودة الكبرى. (2018م، 12 فبراير). البيان الأول للعودة قرار شعب. (ملاحظات الباحث).
- اللجنة التنسيقية لمسيرة العودة الكبرى. (2018م، 22 فبراير). رسالة إلى السكرتير العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريس موضوعها: عودة اللاجئين الفلسطينيين. (ملاحظات الباحث).
- اللجنة التنسيقية لمسيرة العودة الكبرى. (2018م، 9 فبراير). محضر اجتماع (عبر سكايب). (ملاحظات الباحث).
- اللجنة الإعلامية لمسيرات العودة وكسر الحصر. (2018م، 6 أغسطس). محضر اجتماع "اللجنة الإعلامية" لمسيرة العودة. (ملاحظات مركز التأريخ والتوثيق الفلسطيني).
- اللجنة الإعلامية لمسيرات العودة وكسر الحصر. (2018م، 13 أغسطس). محضر اجتماع "اللجنة الإعلامية" لمسيرة العودة. (ملاحظات مركز التأريخ والتوثيق الفلسطيني).
- اللجنة الفصائلية الثلاثية. (2018م، 31 مارس). محضر اجتماع ثلاثي بين حماس والجهد الإسلامي والجبهة الشعبية حول تقييم مسيرة العودة والخطوات القادمة. (ملاحظات مركز التأريخ والتوثيق الفلسطيني).
- اللجنة الفصائلية الثلاثية. (2018م، 24 يوليو). محضر اجتماع ثلاثي بين حماس والجهد الإسلامي والجبهة الشعبية. (ملاحظات مركز التأريخ والتوثيق الفلسطيني).
- اللجنة الإعلامية لمسيرات العودة وكسر الحصر. (2018م، 30 يوليو). محضر اجتماع "اللجنة الإعلامية" لمسيرة العودة. (ملاحظات مركز التأريخ والتوثيق الفلسطيني).
- اللجنة الفصائلية الثلاثية. (2018م، 26 أغسطس). محضر اجتماع ثلاثي بين حماس والجهد الإسلامي والجبهة الشعبية. (ملاحظات مركز التأريخ والتوثيق الفلسطيني).
- اللجنة الفصائلية الثلاثية. (2018م، 22 إبريل). محضر اجتماع ثلاثي بين حماس والجهد الإسلامي والجبهة الشعبية. (ملاحظات مركز التأريخ والتوثيق الفلسطيني).

- اللجنة الفصائلية الثلاثية. (2018م، 9 يوليو). محضر اجتماع ثلاثي بين حماس والجهد الإسلامي والجبهة الشعبية. (محفوظات مركز التأريخ والتوثيق الفلسطيني).
- اللجنة القانونية والتواصل الدولي - الهيئة الوطنية لمسيرات العودة وكسر الحصار. (2019م، 13 سبتمبر). بيان الجمعة 74، تاريخ الاطلاع: 25 سبتمبر 2019م، الموقع: (<https://2u.pw/eIF6h>).
- اللجنة القانونية والتواصل الدولي - الهيئة الوطنية لمسيرات العودة وكسر الحصار. (2019م، يناير). تقرير حقوقي خاص حول 42 أسبوع من القتل الممنهج بحق المتظاهرين السلميين في قطاع غزة، تاريخ الاطلاع: 4 سبتمبر 2019م، الموقع: (<https://www.legalgrm.org/ar/?p=269>).
- مركز التأريخ والتوثيق الفلسطيني. (2019م). صور مخيمات مسيرة العودة. (محفوظات مركز التأريخ والتوثيق الفلسطيني). معجم المعاني الجامع. موقع المعاني. (<https://bit.ly/2B3URR2>).
- المعجم الغني. موقع المعاني. (<https://bit.ly/2B3URR2>).
- المصري، عبد الباسط. (مدير عام العمليات المركزية بوزارة الداخلية والأمن العام في قطاع غزة). (2018م، 18 يوليو). محضر اجتماع المجلس المصغر لمدراء عمليات الأجهزة الأمنية. (محفوظات مركز التأريخ والتوثيق الفلسطيني). ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم. (2003م). لسان العرب. بيروت: دار صادر.
- موقع ويكيبيديا. (2011م). مظاهرات الحدود الإسرائيلية 2011، تاريخ الاطلاع: 1 سبتمبر 2019م، الموقع: (<https://bit.ly/2LkeOqT>).
- موقع إعداد رسائل الماجستير والدكتوراه. (2019م، 21 فبراير). المنهج الاستقرائي في البحث العلمي. تاريخ الاطلاع: 27 أغسطس 2019م، الموقع: (<https://bit.ly/2Zf1HQQ>).
- موقع المنارة للاستشارات. (2018م، 28 نوفمبر). منهج دراسة الحالة وخطواتها. تاريخ الاطلاع: 27 يوليو 2019م، الموقع: (<https://bit.ly/2N7JXAx>).
- نبأ برس. (2018م، 28 مارس). الناطق الإعلامي باسم مسيرة العودة الكبرى يوضح عبر "نبأ برس" نقاط التجمهر والتخميم. تاريخ الاطلاع: 11 أغسطس 2019م، الموقع: (<https://bit.ly/2jWFmF0>).
- نصر الدين، إبراهيم. (2008م). إمكانات النضال الفلسطيني في ضوء خبرة جنوب أفريقيا، كتاب "استراتيجية المقاومة الشاملة بحوث مؤتمر المقاومة خيار أم ضرورة وتحرير". الجيزة: مركز الإعلام العربي.
- النعامي، صالح. (2018م، 22 مارس). مسيرة العودة بعيون إسرائيلية: استراتيجية دعائية مقترحة لإحياء الفعاليات. موقع العربي الجديد. تاريخ الاطلاع: 22 أغسطس 2019م، الموقع: (<https://bit.ly/2k7Vnlh>).
- أبو هوش، سالم. (2007م، شباط). التجربة الفلسطينية في المقاومة الشعبية المدنية: استراتيجية فعالة ضد النظام الاستعماري-العنصري الإسرائيلي، جريدة حق العودة. (العدد 21-22). مركز بديل: رام الله، (<https://2u.pw/75vJM>).
- الهيئة الوطنية العليا لمسيرة العودة وكسر الحصار. (2018م، مارس). أسماء العاملين موزعين على لجان الهيئة، (محفوظات الباحث).
- الهيئة الإدارية العامة - حماس. (2018م، مارس). تعميم خاص. (محفوظات مركز التأريخ والتوثيق الفلسطيني).
- الهيئة الوطنية العليا لمسيرة العودة وكسر الحصار. (2018م، مارس). وثيقة المبادئ. (محفوظات الباحث).
- الهيئة الوطنية العليا لمسيرة العودة. (2018م، مارس). مسيرة العودة الكبرى. (نسخة الباحث).

يوسف، أيمن. (2017م، 29 يناير). المقاومة الشعبية الفلسطينية: نمذجة المواقع وإشكاليات الرؤية، مجلة شؤون فلسطينية. (العدد 268)، ص ص 24-43.

قائمة المراجع المرومنة:

- Al-Ani, Amer and Wahab Khalaf. (2013 AD). The media and its role in addressing the phenomenon of terrorism and the position on resistance. Amman: Al-Hamed House and Library for Publishing and Distribution.
- Abdel Hakim, Ahmed and others. (2013 AD). Nonviolence war is the third option. DM: Academy of Change.
- Abdel Aal, Mohamed Shawky. (2008 AD). The legal status of the Palestinian armed resistance in light of the provisions of international law, Comprehensive Resistance Strategy Book, Research Conference on Resistance: Choice or Necessity and Liberation. Giza: Arab Media Center.
- Abdullah, Ammar. (2019 AD, May 17). The "Return March" activities were suspended on the second Friday of Ramadan. M magazine. Accessed: September 2, 2019, Website: (<https://bit.ly/2IAJXwU>).
- Abu Hawash, Salem. (2007, February). The Palestinian Experience in Civilian Popular Resistance: An Effective Strategy Against the Israeli Colonial-Apartheid Regime, Right of Return newspaper. (Issue 21-22). BADIL Center: Ramallah, (<https://2u.pw/75vJM>).
- Abu Karim, Mansour Ahmed. (2016 AD). The concept of resistance developed in the Palestinian national political thought, the Fatah movement, as a model. (magister that is not published). Al-Azhar University - Gaza.
- Adwan, Issam. (2016 AD, January 12). Creep back resist. Palestinian Information Center. Accessed: August 24, 2019. Website: (<https://www.palinfo.com/66227>).
- Adwan, Issam. (2018 AD, March 7). The Great March of Return. Palestine daily newspaper. (Issue 3875). P.10.
- Adwan, Issam. (2018 AD, April 21). The Great March of Return ... The Idea, Objectives and Steps, and a paper presented to an original scientific symposium entitled "The Great March of Return from a Sharia Perspective." Istanbul: Mirag Center for Research and Studies.
- Al-Masry, Abdel-Basit. (Director General of Central Operations at the Ministry of Interior and Public Security in the Gaza Strip). (2018 AD, July 18). Minutes of the meeting of the mini-board of directors of operations of the security services. (Archives of the Palestinian History and Documentation Center).
- Al Mojam Al Ghani. Maani site. (<https://bit.ly/2B3URR2>).
- Al Jazeera Net. (2011 AD, March 12). Youth Movement for the Palestinian Return, Accessed July 29, 2019, Website: (<https://bit.ly/2LkbbRN>).
- Al-Saeed, Muhammad. (2018 AD, May 8). History Terminology. Study Forums (Algerian). Accessed: July 26, 2019. Site: (<https://eddirasa-en-algerie.ahlamontada.com/t83-topic#>).
- Camel, Muhammad. (2018 AD, April 21). Return marches surprise the occupation by inventing new means of resistance, Al-Ayyam Newspaper. (Issue 8048 year 23). P. 5.
- Dunya Alwatan site. (2018 AD, April 5). In pictures: The Great March of Return is a multi-shaped "Palestinian Carnival". Accessed: July 28, 2018, Website: (<http://bit.ly/2GXPC2Z>).
- Hamas and the Democratic Front. (2018 AD, July 25). Minutes of a leadership meeting between Hamas and the Democratic Front. (Archives of the Palestinian History and Documentation Center).

- Ibn Manzoor, Abu al-Fadl Jamal al-Din Muhammad bin Makram. (2003 AD). Arabes Tong. Beirut: Dar Sader.
- Media Committee for Return Marches and Breaking the Limitation. (2018 AD, August 6). Minutes of the meeting of the "media committee" of the return march. (Archives of the Palestinian History and Documentation Center).
- Media Committee for Return Marches and Breaking the Limitation (2018, August 13) Minutes of the meeting of the "media committee" of the return march. (Archives of the Palestinian History and Documentation Center).
- Media Committee for Return Marches and Breaking the Limitation (2018, July 30) Minutes of the meeting of the "media committee" of the return march. (Archives of the Palestinian History and Documentation Center).
- Military Intelligence of the Martyr Ezz Al-Din Al-Qassam Brigades. (2018 AD, March 29). Update (3) of the Great March of Return. (Archives of the Palestinian History and Documentation Center).
- Manara Consulting website. (2018 AD, November 28). Case study curriculum and steps. Accessed: July 27, 2019, website: (<https://bit.ly/2N7JXAx>).
- Naba Press. (2018 AD, March 28). The media spokesman for the Great March of Return clarifies, through "Nabaa Press," the gathering and camping points. Accessed: August 11, 2019, website: (<https://bit.ly/2jWFmF0>).
- Nasreddin, Ibrahim. (2008 AD). Possibilities of the Palestinian struggle in light of the experience of South Africa, the book "The Comprehensive Resistance Strategy, Resistance Conference Researches: Choice or Necessity and Liberation". Giza: Arab Media Center.
- Naami, Saleh. (2018 AD, March 22). The March of Return through Israeli eyes: A proposed propaganda strategy to thwart events. The New Arab site. Accessed: August 22, 2019 AD, website: (<https://bit.ly/2k7VnIh>).
- Omar, Ahmed Mukhtar Abdel Hamid. (2008 AD). Dictionary of Contemporary Arabic Language. DM: The world of books.
- Fateh. (2018 AD, March 29). The March of Return, a qualitative leap in the Palestinian struggle, Palestinian Information Center. Accessed: August 22, 2019, website: (<https://bit.ly/30Oubyr>).
- Palestinian History and Documentation Center. (2019 AD). Pictures of the March of Return camps. (Archives of the Palestinian History and Documentation Center).
- Palestinian Gathering of Right of Return. (2011, May 3). The text of the message that was sent to Ban Ki-Moon regarding the protection of the Return Marches to Palestine. Accessed date: July 28, 2019 CE, website: <http://newspalestina.blogspot.com/search?q=15+%D9%85%D8%A7%D9%8A%D9%88+2011>.
- Qamsia, Mazen. (2011 AD). Popular resistance in Palestine has a history full of hope and achievement. Ramallah: The Palestinian Foundation for the Study of Democracy.
- Refugee Affairs Department - Hamas. (2018 AD, January 15). An assessment of the position on the future of the refugee issue in light of Trump's decisions. Gaza: Department of Refugee Affairs - Hamas. (Archives of the Department of Refugee Affairs - Hamas).
- Refugee Affairs Department - Hamas. (2015 AD, August). An assessment of the position on the UNRWA financial crisis and its anticipated cuts. Accessed: August 24, 2019 AD, Website: (<http://drah.ps/ar/index.php?act=post&id=9720>)
- Refugee Affairs Department - Hamas. (2019 AD, July 12). An updated list of the gathering names for the March of Return and Breaking the Siege, accessed July 24, 2019 AD, website: (<https://bit.ly/2IVdTUF>).

- Sadat, Ahmed. (2013 AD). Islamic Groups Between Resistance and Terrorism: An Islamic Perspective. Beirut: Dar Al-Mahajah Al-Bayda.
- Sultan, Jassim. (2010 AD). Strategic Rules in Civil Conflict and Stampede (the laws of the Renaissance). (I 4). Mansoura: Umm Al-Qura Foundation for Translation and Distribution.
- Shafiq, Mounir. (2013 AD, June 1). A Brochure about the Resistance, the weekly Al-Mawkef newspaper. Date of view: June 21, 2019, website: (<http://www.almawqef.com/spip.php?article7169&artpage=2-2>).
- Safadi, Nadir. (2018 AD, 23 September). Units "Night Confusion": Resistance in Gaza whose mission is to exhaust the occupation. Accessed: August 20, 2019, website: (<https://www.noonpost.com/content/24903>).
- Sawafta, Ashraf Mohiuddin Muhammad (2015). Palestinian popular resistance and the possibility of its transformation into a national strategy 2005-2013 (Unpublished Master Thesis). An-Najah National University: Nablus. Palestine.
- Tabur and Al Eiza, Linda and Alaa. (2014 AD, January). The Palestinian issue, future prospects, Palestinian popular resistance under occupation, a critical and analytical reading. Beirut: Institute for Palestine Studies.
- The Coordinating Committee for the Great Return March. (2018 AD, February 12). The first statement to return is a people's decision. (Researcher's Archives).
- The Coordinating Committee for the Great Return March. (2018 AD, February 22). Letter to the Secretary-General of the United Nations, António Guterres, on the subject: the return of Palestinian refugees. (Researcher's Archives).
- The Coordinating Committee for the Great Return March. (2018 AD, February 9). Meeting minutes (via Skype). (Researcher's Archives).
- The General Administrative Authority - Hamas. (2018 AD, March) Special Circular. (Archives of the Palestinian History and Documentation Center).
- Tripartite Factional Committee. (2018 AD, March 31). Minutes of a tripartite meeting between Hamas, Islamic Jihad and the Popular Front regarding the evaluation of the return march and the next steps. (Archives of the Palestinian History and Documentation Center).
- Tripartite Factional Committee. (2018 AD, July 24). Minutes of a tripartite meeting between Hamas, Islamic Jihad and the Popular Front. (Archives of the Palestinian History and Documentation Center).
- Tripartite Factional Committee. (2018 AD, 26 August). Minutes of a tripartite meeting between Hamas, Islamic Jihad and the Popular Front. (Archives of the Palestinian History and Documentation Center).
- Tripartite Factional Committee. (2018 AD, April 22). Minutes of a tripartite meeting between Hamas, Islamic Jihad and the Popular Front. (Archives of the Palestinian History and Documentation Center).
- Tripartite Factional Committee. (2018 AD, July 9). Minutes of a tripartite meeting between Hamas, Islamic Jihad and the Popular Front. (Archives of the Palestinian History and Documentation Center).
- The Legal Committee and International Communication - The National Authority for Return Marches and Breaking the Siege (2019, September 13). Friday Statement 74, Accessed: 25 September 2019, Website: (<https://2u.pw/eIF6h>).
- The Legal Committee and International Communication - The National Authority for Return Marches and Breaking the Siege. (2019, January). A special human rights report on 42 weeks of systematic killing against peaceful demonstrators in the Gaza Strip, accessed on September 4, 2019, website: <https://www.legalgrm.org/ar/?p=269>.

- The site for preparing master's and doctoral theses. (2019 AD, February 21). Inductive approach in scientific research. Accessed: August 27, 2019, website: (<https://bit.ly/2Zf1HQG>).
- The Supreme National Authority for the March of Return and Breaking the Siege. (2018 AD, March) The names of the employees distributed among the committees of the authority, (researcher's archives).
- The Supreme National Authority for the March of Return and Breaking the Siege. (2018 AD, March) Principles document. (Researcher's Archives).
- The Supreme National Authority of the Return March. (2018 AD, March) The Great March of Return. (Researcher copy).
- Whole Dictionary of Meanings. Maani site. (<https://bit.ly/2B3URR2>).
- Wikipedia. (2011 AD). 2011 Israeli border demonstrations, accessed: September 1, 2019, website: (<https://bit.ly/2LkeOqT>).
- Yousef, Ayman. (2017 AD, January 29). Palestinian Popular Resistance: Modeling of Sites and Problems of the Vision, Palestinian Affairs Magazine. (Issue 268), pp. 24-43.

Second: Foreign References: (in English)

- King, Mary Elizabeth. (2007). *Quiet Revolution: The First Palestinian Intifada and Nonviolent Resistance*. New York: Published by Nation Books An imprint of Avalon Publishing Group.
- Sharp, Gene. (2018). *The Politics of Nonviolent Action*, Boston: Porter Sargent Publishers.
- Sharp, Gene. (2011, March). *Sharp's Dictionary of Power and Struggle, Language of Civil Resistance IN Conflicts*. Boston: Oxford University.
- Sharp, Gene. (2005, March 15). *Waging Nonviolent Struggle*. Boston: Extending Horizons Books.
- Stephan & Chenoweth, Maria J. & Erica. (2008). Why Civil Resistance Works: The Strategic Logic of Nonviolent Conflict. [Electronic Version]. *International Security*. 33/1, pp. 7–44, (<https://bit.ly/2lxO9he>).
- Sociology. (2018, June). *Cultural Resistance*. Retrieved September 6, 2019, from: (<http://sociology.iresearchnet.com/sociology-of-culture/cultural-resistance/#>).
- New Tactics. (2012, September). *Cultural Resistance: The arts of protest*. Retrieved September 1, 2019 from: (<https://www.newtactics.org/conversation/cultural-resistance-arts-protest>).

ثانياً: المراجع الأجنبية:

- King, Mary Elizabeth. (2007). *Quiet Revolution: The First Palestinian Intifada and Nonviolent Resistance*. New York: Published by Nation Books An imprint of Avalon Publishing Group.
- Sharp, Gene. (2018). *The Politics of Nonviolent Action*, Boston: Porter Sargent Publishers.
- Sharp, Gene. (2011, March). *Sharp's Dictionary of Power and Struggle, Language of Civil Resistance IN Conflicts*. Boston: Oxford University.
- Sharp, Gene. (2005, March 15). *Waging Nonviolent Struggle*. Boston: Extending Horizons Books.
- Stephan & Chenoweth, Maria J. & Erica. (2008). Why Civil Resistance Works: The Strategic Logic of Nonviolent Conflict. [Electronic Version]. *International Security*. 33/1, pp. 7–44, (<https://bit.ly/2lxO9he>) .
- Sociology. (2018, June). *Cultural Resistance*. Retrieved September 6, 2019, from: (<http://sociology.iresearchnet.com/sociology-of-culture/cultural-resistance/#>).
- New Tactics. (2012, September). *Cultural Resistance: The arts of protest*. Retrieved September 1, 2019 from: (<https://www.newtactics.org/conversation/cultural-resistance-arts-protest>).

ثالثاً: مصادر الصور على شبكة الانترنت:

- <https://bit.ly/30Ni6tm> -1
- https://youtu.be/oAFqkeYnd_E?t=19 -2
- <https://bit.ly/2PzgQsw> -3
- <https://bit.ly/2LaDCCX> -4
- <https://bit.ly/2IrlJW1> -5
- <https://bit.ly/2ItX5UK> -6
- <https://bit.ly/2k185Zu> -7
- <https://bit.ly/2IAFfil> -8
- <https://bit.ly/2koq3VR> -9
- <https://2u.pw/NwIU5> -10
- <https://2u.pw/pthya> -11
- <https://2u.pw/8E6Te> -12
- <https://www.legalgrm.org/ar> -13
- <https://bit.ly/2k197EQ> -14
- <https://bit.ly/2IVdTUF> -15
- <https://bit.ly/2IVdTUF> -16
- <https://bit.ly/2IVdTUF> -17
- <https://bit.ly/2kf0W85> -18
- <https://bit.ly/2k0V16m> -19
- <https://2u.pw/IQQ0H> -20
- <https://bit.ly/2NlrJ8T> -21
- <https://www.legalgrm.org/ar/?p=385> -22
- <https://bit.ly/34bP74u> -23
- <https://bit.ly/2mcNsKo> -24
- <https://2u.pw/38OJh> -25
- <https://bit.ly/2mipAW1> -26
- <https://bit.ly/2zG97hE> -27
- <https://bit.ly/2UitURW> -28
- <https://bit.ly/2Lfw5ld> -29
- <https://bit.ly/2zEnz9N> -30
- <https://bit.ly/2Zsto9D> -31

- <https://bit.ly/32dUdv6> -32
- <https://bit.ly/2ZGzhzi> -33
- <https://bit.ly/2ZuAnu0> -34
- <https://bit.ly/34333h4> -35
- <https://bit.ly/2ZmRSRL> -36
- <https://bit.ly/2Ld1ynY> -37
- <https://bit.ly/2HC8yJZ> -38
- <https://bit.ly/2ZBhmGi> -39
- <https://bit.ly/2ZJ2d5I> -40
- <https://bit.ly/2zGSAdc> -41
- <https://bit.ly/2ZzAaL7> -42
- <https://bit.ly/2PHJqbw> -43
- <https://bit.ly/2NOsuNX> -44
- <https://bit.ly/2ZvxmP1> -45
- <https://bit.ly/2Hxs1vv> -46
- <https://bit.ly/2ZERARz> -47
- <https://bit.ly/34czTMs> -48
- <https://bit.ly/2ZKGiuR> -49
- <https://bit.ly/2zJnTE8> -50
- <https://bit.ly/2Lij7CZ> -51
- <https://bit.ly/2Uc3Ck4> -52
- <https://bit.ly/2L6iGwQ> -53
- <https://bit.ly/30N7r1z> -54
- <https://bit.ly/3291kVC> -55
- <https://bit.ly/2zCqxf2> -56
- <https://bit.ly/2LbMzvA> -57
- <https://bit.ly/2HDoewD> -58
- <https://bit.ly/32m6kGP> -59
- <https://bit.ly/32mnL9V> -60
- <https://bit.ly/2LeLxyU> -61
- <http://bit.ly/2GXPC2Z> -62
- <https://2u.pw/IETKQ> -63

- <https://2u.pw/bSevN> -64
- <https://bit.ly/2Lk5PpH> -65
- <https://bit.ly/2LjhLYC> -66
- <https://bit.ly/2ZsHGan> -67
- <https://bit.ly/2UirSRO> -68
- <https://bit.ly/30JbGvf> -69
- <https://bit.ly/34bQPTs> -70
- <https://bit.ly/2kpyUXm> -71
- <https://bit.ly/2kJxI12> -72
- <https://bit.ly/2ZFWyBw> -73
- <https://bit.ly/2mipiyp> -74
- <https://bit.ly/34bZ1mG> -75
- <https://2u.pw/9i3gx> -76
- <https://bit.ly/2zGIHMC> -77
- <https://bit.ly/2Zt13zX> -78
- <https://bit.ly/2ZDtIOg> -79
- <https://bit.ly/2NOc34d> -80
- <https://bit.ly/2HA6wtQ> -81
- <https://bit.ly/2PoC0K3> -82
- <https://bit.ly/2IJ8WOG> -83